المنتخبات العربية

رتبها

الاستاذ محبوب الرحمن و الاستاذ ابو محفوظ الكريم المعصومي
محاضر اللغة العربية محاضر التاريخ الاسلامي
بالمدرسة العاليه بكلكتة

وقد قررت مصلحة المعارف العمومية بالبنغال الغربية
تدريسها لطلاب امتحان العالم النهائى لسنة ١٩٥٩م

الطبعة الاولى
-١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة عن الكتاب

للاستاذ الفاضل ابى الحسن على الندوى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فقد عرفت اقطارنا الهندية بشدة تمسكها باللغة العربية واعض عليها بالنواجذ، وقد ظلت محافظة على هذه الاثارة الكريمة منذ دخلها الاسلام، وعكف على دراسة علومها وآدابها ابناؤها ونبغ فيها علماء وادباء ومؤلفون لا يحصيهم الا من احصى رمل عالج او شعر غنم بنى كلب، ونظرة عجلى فى كتاب نزهة الخواطر تبرهن على كثرة عددهم وشغفهم بالعلوم الاسلامية والآداب العربية.

ولكن مما يجب ان يسجل هنا ان اللغة العربية فقدت سلطانها وجمالها وحياتها ونضارتها مع الزمن وضاق نطاقها واصبح المفهوم من ادبها نثر مسجع لا روح فيه ولا حياة وشعر تقليدى لا رسالة له ولا تاثير، وكان ذلك بطبيعة الحال لان المثل الكامل من الشعر العربى هو شعر المتنبى، والغاية القصوى من النثر هو نثر الحريرى، وقد ظلا مسيطرين على العقول والقرائح الهندية منذ دخلا الهند عن طريق ايران وقد وقع الاقتصار على هذين المثالين من الادب العربى الزاخر الغنى، ولم يكن للحماسة من التاثير ما كان للمتنبى، لاسباب كثيرة ترجع الى

طبيعة البلاد والوضع العلمي فيها واتجاه الاساتذة والمولفين .
فكان من الواجب ان تتوسع دائرة الادب ويخرج المولفون المدونون
بمناهج الدراسية عن دائرة الادب التقليدي ويختاروا للطلبة و
الدارسين للادب العربي امثلة متنوعة من النثر والشعر ويرجعوا
لذلك الى مظان الادب المهجورة والمهملة ويطرقوا ابوابا جديدة ،
فانهم سيجدون في كتب التاريخ والمحاضرات والتراجم مادة غزيرة
من النثر والشعر . اننا نشعر ونقر بان القرون التي تلت القرن الثامن قرون
الخطاط في الادب والبيان كما هي قرون الخطاط في السياسة والاجتماع
وان الباحث عن النثر الطلي والشعر الشهي والادب الرفيع في هذه
العصور يلقى تعبا وعنتا ولا يرجع بعد عناء وكد الا بطائل قليل ، وكلما
تاخرت العصور كان الانحطاط اشد والاسفاف اوضح ، ولكن هذا
لا يثني عنانه ولا يكسر خاطره فانه يجد من هذا النزر اليسير ما يبرر
هذا التعب الطويل والعناء الكبير ، والباحث في الكتب الادبية قيمته
اشتغاله بالادب ورحلته في سبيل العلم والبحث وان كانت رحلة
شاقة مضنية .

نهنئ رجال المعارف في مقاطعة بنغال على شعورهم بهذه
الحاجة الادبية فقد قرروا تاليف مجموعة تحتوي على امثلة جديدة
من الشعر العربي في اغراض مختلفة في عصور مختلفة ، وعلى حسن
اختيارهم للمولفين الفاضلين : الاستاذ محبوب الرحمن والاستاذ

ابی محفوظ الکریم معصومی ، لقد درس المولفان هذا الموضوع و نقبا فی کتب التراجم المختصة بالقرون ، و فی مجامیع ادبية اخری ولا يقدر عنائهما الا من عالج هذا الموضوع و بحث عن الشعر الحلو الرتيق او النثر الحر الطليق فی هذه الكتب الطافحة بالشعر والنثر انني كصاحب فكرة وذوق خاص لا اوافق علی كل اختيار فی هذه المجموعة و لا الح علی انه لا يمكن العدول عن هذا الاختيار او لا يوجد من الشعر فی هذه العصور ارق و افضل من هذا المختار و لكنی اقر بانه مجهود ادبی له قيمته و فضله و انه ينفع الطلبة فی دراساتهم الادبية و يمهد الطريق لجهود ادبية أخری .

جزی الله المولفين الفاضلين عن اللغة العربية و عن اهلها .

ابو الحسن علی الحسنی

ندوة العلماء لكهنو

۳ من ذی الحجة سنة ۱۳۷۶ھ

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

القرن الحاضر

قال محمد (١) الاسمر

يا رب ابق الذي ابقيت من بصري ... حتى ارى حسن ما ابدعت من صور

من كل شكل ولون في جمالهما ... ما فيه من بهجة للنفس والنظر

ما اجمل العالم العلوي من سحب ... ومن نجوم ومن شمس ومن قمر

واجمل الارض من سهل ومن جبل ... ومن روابٍ (٢) ومن بحر ومن نهر

في كل شيء جمال حين ننظره ... حتى الدياجي (٣) بما ماشئت من حور (٤)

دنيا الجمال يراها من له بصر ... فان يغب غابت الدنيا على الاثر

من قصيدة كشف الغمة

(للامير محمود سامي البارودي (٥))

محمد خاتم الرسل الذي خضعت ... له البرية من عرب ومن عجم

(١) هو من شعراء مصر العصريين والابيات من كلمة تسمى دنيا المرئيات
(٢) جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض (٣) كانه جمع ديجاة —
(٤) الحور:— شدة بياض العين في شدة سوادها — (٥) هو محمود سامي باشا بن حسن حسني بك البارودي احد زعماء الثورة العرابية واشعر الشعراء المتاخرين بالديار المصرية. — ولد سنة ١٢٥٥ هج وتوفي سنة ١٣٢٢ هج — ١٢

سميرُ وحيٍ ومجنى حكمةٍ وندى — سماحةٍ وقرى عافٍ وريُّ ظمِ

قد ابلغ الوحيُ عنه قبل بعثته — مسامع الرسل قولاً غير منكتمِ

فذاك دعوة (١) ابراهيم خالقهُ — وسرّ ما قاله (٢) عيسى من القدمِ

اكرم به وبآباءٍ مُحجّلةٍ — جاءت به غرّةً في الاعصر الدُّهمِ (٣)

قد كان في ملكوت الله مُدّخراً — لدعوةٍ كان فيها صاحبَ العلمِ

نورٌ تنقّل في الاكوان ساطعهُ — تنقّلَ البدر من صلبٍ الى رحمِ

من قصيدة نهج البردة

(للامير الشعراء احمد بك شوقي) (٤)

اسرى بك الله ليلاً اذ ملائكه — والرسل في المسجد الاقصى على قدمِ (٥)

لمّا خطرت به التفّوا بسيّدهم — كالشهب بالبدر او كالجند بالعَلَمِ

صلّى وراءك منهم كل ذي خطرٍ — ومن يَفُز بحبيب الله يأتممِ (٦)

(١) يشير الى قوله تعالى "ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم" (٢) يشير الى قوله جلّ ذكره "ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد" (٣) العصور المظلمة التي شاع في اهلها الجهل وفشا فيهم الظلم (٤) هو احمد بن علي شوقي بك المولود سنة ١٢٨٥هـ سنة ١٨٦٨م اشهر شعراء العربية في العصر الحاضر واقدرهم على التصورات البديعة وقد توفي سنة ١٩٣٢م (٥) على قدم :- قائمون - محتشدون (٦) الاصل ومن يأتمّ بحبيب الله يفُز ولكنه قلب للمبالغة والمبادرة بذكر الفوز.

جُبتَ السمٰوٰتِ[1] او ما فوقهنَّ بهم ... على مُنوّرةٍ[2] دُرّيّةِ اللُّجُمِ

رَكوبةٍ لك من عزٍّ ومن شرفٍ ... لا في الجيادِ ولا في الأينُقِ الرُّسُمِ[3]

مشيئةُ الخالقِ الباري وصنعتُه ... وقدرةُ اللهِ فوقَ الشكِّ والتُّهَمِ

حتى بلغتَ سماءً لا يُطارُ لها ... على جناحٍ ولا يُسعى على قَدَمِ

وقيل كلُّ نبيٍّ عند رتبتِه ... ويا محمّدُ هذا العرشُ فاستلمِ

عن لسان حال اللغة العربية

(لحافظ بك ابراهيم[4])

رجعتُ لنفسي فاتّهمتُ حصاتي[5] ... وناديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي

رموني بعُقمٍ في الشبابِ وليتني ... عقمتُ فلم اجزعْ لقولِ عُداتي

ولدتُ ولمّا لم اجد لعرائسي ... رجالاً واكفاءً وأدتُ بناتي[6]

وسعتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً ... وما ضقتُ عن آيٍ بهٖ وعظاتِ

فكيف اضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ ... وتنسيقِ أسماءٍ لمخترَعاتِ؟

انا البحرُ في احشائه الدرُّ كامنٌ ... فهل سألوا الغوّاصَ عن صدفاتي

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وان عزّ الدواءُ أُساتي[7]

(١) الجوب: القطع - (٢) يعني البُراق (٣) الأينق الرسم: النوق الشديدة الوطء تؤثر اخفافها كأنها ترسم في الارض بمشيتها آثاراً ظاهرة - والرسم واحدها رسوم (٤) وهو محمد حافظ بن ابراهيم فهمي المولود سنة ١٢٨٥هـ احد الثلاثة الذين هم نجوم الادب العربي في مصر بهذا العصر - توفي سنة ١٣٥١هـ (٥) حصاتي: عقلي (٦) أي دفنتهن وهن حيّات (٧) أُساة جمع آسٍ -

فلا تكلوني للزمان فانني — اخاف عليكم ان تحين وفاتي

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة — وكم عز اقوام بعز لغاتِ

أتوا اهلهم بالمعجزات تفنناً — فياليتكم تأتون بالكلماتِ

أيطربكم من جانب الغرب ناعب (١) — ينادي بوأدي في ربيع حياتي

أيهجرني قومي عفا الله عنهم — الى لغة لم تتصل برواة

سرت لوثة (٢) الاعجام فيها كما سرى — لعاب الافاعي (٣) في مسيل فراتِ

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة — مشكلة الالوان مختلفات

الى معشر الكتاب والجمع حافل — بسطت رجائي بعد بسط شكاتي (٤)

فاما حياة تبعث الميت في البلى — وتنبت في تلك الرموس (٥) رفاتي

واما ممات لا قيامة بعده — ممات لعمري لم يقس بمماتِ

ولاء الشاعر لبلاده

(معروف الرصافي) (٦)

اشربت حب بلاد ما نشأت بها — الا لادفع عنها كل عدوانِ

اخلصت حبي لها حتى نسيت به — نفسي واهلي واحبابي وخلاني

---

(١) ناعب: - الغراب حين يصوت والرجل يخبر بخبر السوء كالغراب (٢) اى ضعف البيان وسوء التعبير (٣) الافاعى جمع افعى وهى الحية الخبيثة (٤) اى شكواى (٥) الرموس جمع رمس وهو القبر والرفات ما بقى من الجثة بعد الموت (٦) ولد الرصافى فى بغداد سنة ١٢٩٢هـ ومات بها سنة ١٩٤٥م

يا موطنا لست فيه في موادعة — عش بعد موتي عيش الوادع الهاني

فكل من فيك تعنيني سعادتهم — وكل ابنائك الاعداء اخواني

ان سرك الدهر يوما سرني واذا — آذاك بالمزعجات الدهر اذاني

ما ضرني ان كل الناس تحقرني — ان كنت انت جليل القدر والشان

وليس ينفعني عز ولا شرف — ان لم تكن انت ذا عز وسلطان

لو ملكوني عن قهر بلا ثقة — ما كنت غير ظلوم فيك خوان

آليت منذ بلغت الحلم في وطني — الا اقابل نعماه بكفران

وان اكون له عونا او ازره — بالنصح اول انصار واعوان

لولا التعاون بين الناس ما شرفت — نفس ولا ازدهرت ارض بعمران

لولا التعادي(1) الذي تشقى الوحوش به — ما كان افضل منها كل انسان

انشودة الفتيان

(مصطفى الغلاييني)(2).

سائلوا عنا العصور الأولى — يوم فقنا الناس مجدا وعلا

يوم قدنا بالعوالي(3) الدولا — سائلوا عنا بطون الكتب

(1) العداوة (2) هو مصطفى بن محمد سليم بن محي الدين بن مصطفى الغلاييني المولود في مدينة بيروت من ارض الشام سنة ١٣٠٢هـ و١٨٨٥م. وله عدة كتب في العلوم العربية وآدابها وفي فنون من الاخلاق والاجتماع والتاريخ (٣) العوالي صدور الرماح مفردها عالية - والدول:- بالضم والكسر جمع دولة

سائلوا الشامَ ومصرًا والعراق ... وسواها، سائلوا السبعَ الطباق (١)

سائلوا الخطّيَّ والبيضَ (٢) الرِّقاق ... ما خططنا (٣) بالقنا والقُضُب

أيُّها الشبّان، يا زهرَ الرُّبا ... جرِّدوا العامَ لمجدٍ ود الشَّبا (٤)

وأعيدوا ذكرَ ماضٍ ذهبا ... كانَ وضّاحًا كريمَ الحسَب

فبكم يُرجى لنا عودُ العُلا ... ولديكم قد حططنا الأمَلا

أرجِعوا للعُرب ما قد أُفلا ... من بدورِ المكرُمات الغُرَّب

إنّما الموتُ حياةٌ للأُلى ... خطبوا المجدَ نهزًا والأَسَلا (٥)

فغدوا بين البرايا مثَلا ... ومديحًا في لسان الحِقَب (٦)

مقطوعة

لخير الدين الزركلي (٧)

العين بعد فراقها الوطنَا ... لا ساكنًا أُلفت ولا سكَنَا

ريّانةٌ بالدمع أقلقها ... أن لا تحسَّ كرًى (٨) ولا وسَنا (٩)

كانت ترى في كل سانحةٍ ... حُسنًا وباتت لا ترى حسَنا

---

(١) طباق:- يطابق بعضها بعضا والسبع الطباق السموات السبع (٢) البيض:- السيوف واحدها ابيض (٣) خطّطنا:- كتبنا والمراد ما كتبناه من المجد: والقُنا: الرماح واحدها قناة - والقُضُب:- السيوف جمع قضيب (٤) الشبا واحدها شباة وهي حدّ السيف وحدّ كل شيء - والمعنى جرّدوا عزما لمجد ود الشبا (٥) الاسل:- الرماح (٦) الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها وتكون بمعنى السنة ايضًا - (٧) هو من مشاهير شعراء الشام (٨) الكرى:- النوم (٩) الوسن:- النعاس -

ذا القلبُ لولا أنّهُ صعدت ... أنكرته وشككت فيه أنا

ليت الذين احبّهم علموا ... وهم هُنا لك مالقيت هنا

ماكنت احسبنى مفارقهم ... حتى تفارق روحى البدنا

الى الله سبحانه

(احمد محرم[1])

ربّ هب لى قلمًا من رحمة ... وبيانا من هدىً فى الكاتبين

وأعِنّى حين أبغى[2] أُمّتى ... خُطّة المجد وشأو[3] السابقين

واتخذ نى من مواضيك[4] التى ... تترك الباطل مقطوع الوتين[5]

واحمِنى اللّٰهم من كيد الأُلى ... يتمنّون الردى للمصلحين

يتولّون الى اهوائهم ... حين ادعوهم الى الحق المبين

لوجرى الدهر على احكامهم ... عصفت[6] احداثه بالفاضلين

ولوانّ الموت فى أيمانهم ... لم يَدَع فى الارض ذا عقل ودين

ربّ ايّدنى وكن لى عصمةً ... واكفنى اللّٰهم شرّ الظالمين

---

(١) ولد فى القاهرة يوم ٥ محرم سنة ١٣٢٤ هجرية وهو اقرب الشعراء المعاصرين ديباجة من شعراء العرب (٢) ابغاه الشيئ وبغاه اياه طلبه له (٣) الشأو:- الغاية والامد (٤) المواضى:- السيوف (٥) الوتين:- عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه (٦) عصفت بهم: أى ذهبت بهم وأهلكتهم-

نفسي ويراعي(١) و دمي ... لك إيماني وديني واليقين
ما أبالي حين ترضى إن أرى ... أمم الأرض غضابا أجمعين

العلم وعزة النفس
(عبد الرحمن شكري(٢))

على قدر علم المرء عزة نفسه ... فأهل النهى في الصاغرين(٣) قليل
وأكثر ذل العاقلين خديعة ... وأكثر ذل الجاهلين خمول
وفي الجهل أسر للنفوس ورهبة ... هو الجهل داء للنفوس قتول
ويعلو الفتى بالعلم عن كل ذلة ... وكل جهول لو فطنت ذليل
وما العلم إلا قوة واستطالة ... بحكمه أهل النهى تصول(٤)
ولا تحسبن الحرب سهما ومغفرا(٥) ... فإن سلاح الحازمين عقول
وفي ملك أهل الجهل جبن وذلة ... تراه إذا ما لم يزل سيزول
وفي العلم حسن للنفوس وبهجة ... وعيش نبيل لو فطنت جميل
وكم خفض الأقوام أن زال علمهم ... فأصبح صرح(٦) العلم وهو طلول(٧)
على قدر ما يعطي الفتى هو آخذ ... فيجد الذي يعطي الجزيل جزيل(٨)

---

(١) اليراع :- جمع يراعة وهي القلم (٢) ولد عبد الرحمن شكري سنة ١٣٠٢هـ ١٨٨٦م ونشأ في مدينة بورسعيد (٣) الصاغر :- الذليل وهو أيضا الراضي بالضيم (٤) تصول :- يثب ويستطيل (٥) المغفر :- بالكسر وهو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. (٦) الصرح :- القصر وكل بناء عال (٧) الطلول :- جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار

(٨) الجزيل :- العظيم والكثير من الشئ

أمّة الأرانب والفيل

(احمد شوقی)

يحكون انّ امّة الأرانب قد اخذت من الثرى[1] بجانب
وابتهجت[2] بالوطن الكريم وموئل[3] العيال والحريم
فاختاره الفيل له طريقا ممزّقا أصحابنا تمزيقا
وكان فيهم أرنبٌ لبيبٌ أذهب جُلّ صوفه التجاريبُ
نادى بهم يامعشر الأرانب من عالم وشاعر وكاتب
اتّحدوا ضدّ العدوّ الجافى[5] فالاتّحادُ قوّة الضعافِ
فأقبلوا مُستصوبين رأيه وعقدوا للاجتماع رأيه
وانتخبوا من بينهم ثلاثه لاهرمًا راعوا ولاحداثه
بل نظروا الى كمال العقل واعتبروا فى ذاك سنّ الفضل
فنهض الاوّلُ للخطاب فقال ان الرأى ذا الصواب
ان تُترك الارض لذى الخرطوم كى نستريح من اذى الغشوم[6]
فصاحت الارانبُ الغوالى[7] هذا اضرُّ من ابى الاهوال[8]

(١) الارض او التراب (٢) سررت وفرحت واستبشرت (٣) المنزل والمحل.
(٤) اكثر۔ (٥) الظالم (٦) الظلوم (٧) جمع غالى من الغلو ۔
(٨) ابوالاهوال يعنى الفيل ۔

ووثب الثانى فقال انىّ … اعهد فى الثعلب شيخ الفنِّ

فلندعه يُمِدّنا بحكمتِه … ويأخذ اثنين جزاءَ خدمتِه

فقيل لا يا صاحب السُمُوِّ … لا يُدفَع العدُوُّ بالعدُوِّ

وانتدبَ (1) الثالثُ للكلامِ … فقال يا معاشر الاقوامِ

اجتمِعوا فالاجتماع قوة … ثم احفروا على الطريق هُوّه (2)

يهوى اليها الفيل فى مروره … فنستريح (3) الدهر من شرورِه

ثم يقول الجيل (4) بعد الجيل … قد اكل الارنبُ عقل الفيل

فاستصوبوا مقاله واستحسنوا … وعملوا من فورهم فاحسنوا

وهلك الفيلُ الرفيع الشان … فأمست الامة فى امان

وأقبلت لصاحب التدبير … ساعية بالتاج والسرير (5)

فقال مهلا يا بنى الاوطانِ … ان محلّى للمحلُّ الثانى

فصاحب الصوت القوىّ الغالب … من قد دعا يا معشر الارانبِ

من قصيدة فى الفخر

(السيدة عائشة التيمورية (6))

بيد العفاف (7) اصونُ عزّ حجابى … وبعصمتى أسمو على أترابى (8)

---

(١) تقدم (٢) حفرة (٣) اى نستريح الى الابد – (٤) الجيل: القرن واهل الزمان الواحد ج اجيال وجيلان (٥) السرير: التخت ج: سرر – (٦) هى كريمة اسماعيل باشا تيمور، توفيت بمصر سنة ١٣٢٠ هج (٧) العفاف: اجتناب ما لا يحل ولا يجمل –

وبفكرةٍ وقّادةٍ (١) وقريحةٍ ... نقّادةٍ (٢) قد كُمِّلَتْ آدابي

ما عاقني خجلي عن العليا ولا ... سَدْلُ (٣) الخمار بلِمّتي ونقابي

عن طيِّ مضمار الرهان (٤) اذا اشتكت ... صعبُ السباق مطامحُ الركّابِ

بل صولتي في راحتي (٥) وتفرسي ... في حُسن ما أُسعى لخير مآبِ

العنقاء

(ايليا ابو ماضي) (٦)

انا لست بالعنقاء اول مولع (٧) ... هي مطمع الدنيا كما هي مطمعي

فاقصص عليّ اذا عرفتَ حديثَها ... واسكن اذا حدثت عنها واخشع

أَلَمَحْتَها (٨) في صورةٍ أشهدتها ... في حالةٍ أَرأيتها في موضعِ؟

فتّشتُ جيبَ الفجر عنها والدجى (٩) ... ومددتُ حتّى للكواكب اصبُعي

والبحر كم سائلته فتضاحكت ... امواجُه من صوتي المتقطّعِ

ولكم دخلتُ الى القصور مفتّشا ... عنها وعُجتُ (١٠) بدارسات الاربعِ (١١)

فاذا الذي في القصر مثلي حائرٌ ... واذا الذي في القفر مثلي لا يعي (١٢)

(١) وقّادة :- مستنيرة ماضية. قريحة : طبيعة وفطرة (٢) نقّاده : مميزة للامور (٣) السدل : الارخاء. واللِمّةُ : الشعر الذي يسترسل على الآذان والخدود — (٤) المضمار : الفسيحة الواسعة لسباق الخيل - (٥) الراحة : باطن اليد - والتفرس حسن الاختيار. تعني بالصولة القوة الادبية - (٦) هو من شعراء الولايات المتحدة (اميركا) (٧) المولع : الحريص (٨) رأيتها (٩) الظلام (١٠) وقفت (١١) جمع رَبع وهو المنزل (١٢) لا يحفظ ولا يدري -

قالوا تورع انها محجوبة ... الا عن المتزهد المتورع

نوأدت[1] افراحى وطلقت المنى ... ونسخت ايات الهوى من اضلعى

ما كان اجهل نصحى واضلنى ... لما اطعتهم ولم اتمنع

وهجعت[2] احسب انها بنت الرؤى ... نصحوت اسخر بالنيام الهجع[3]

ليت[4] حبوراً كلها دنيا الورى ... كم مولم فيها بجانب مفرع

لما حلمت بها حلمت بزهرة ... لا تجتنى وبنجمة لم تطلع

ثم انتبهت فلم اجد فى مخدعى[5] ... الا ضلالى والفراش ومخدعى

ذهب الربيع فلم تكن فى الجدول الشادى[6] ولا الروض الاغن[7] الممرع[8]

واتى الشتاء فلم تكن فى غيمه الباكى ولا فى رعده المتفجع

ولمحت وامضة[9] البروق فخلتها ... فيها فلم تك فى البروق اللمع[10]

حتى[11] اذا نشر القنوط ضبابه ... فوقى فغيبنى وغيب موضعى

عصر الاسى روحى فسالت ادمعا ... فلمحتها ولمستها فى ادمعى

وعلمت حين العلم لا يجدى[12] الفتى ... ان التى ضيعتها كانت معى

(١) اى دفنت مسراتى (٢) الهجوع: النوم (٣) الهجع جمع هاجع: النائم — (٤) الحبور: السرور اى هذه الدنيا لا تشتمل على السرور فقط بل فيها حزين وساره (٥) اى غرفة النوم (٦) الشدو: الغناء والترنم (٧) الحديقة الغناء: حديقة ذات اشجار كثيرة ملتفة (٨) الخصيب (٩) وامضة: لامعه (١٠) اللمع: جمع لامع (١١) حتى اذا عمنى الياس نسيت نفسى ومقامى (١٢) لا يجدى: لا ينفع —

الطفل والطائر السجين

(خليل مطران)

ولي ابن عم بالغ أربعا　　من عمره أو دونها أشهرا
طلق المحيا شعره مذهب　　وثغره كنز حوى[1] جوهرا
يختال كالجندي مستكبرا　　وما أحب الطفل مستكبرا
قالت له المرضع يوما وقد　　أحسن سيرا أحق أن تؤجرا
هيا تزر جدتك الآن يا　　بني فالبس ثوبك الأنخرا
فراح مثل الظبي يعدو إلى　　غرفته جذلان[2] مستبشرا
ومر في الدار بطير لهم　　قد أودعوه قفصا مقفرا
وكان فيه صامتا متوحشا　　كما يكون الحر مستأسرا
ففتح الباب له مسرعا　　وقال أحسنت فخيرا ترى

أراك مشتاقا إلى جدة
تزورها فاذهب وعد مبكرا

---

(١) أي اشتمل - (٢) فرحان - والجذل: الفرح -

القرن الثالث عشر

فى رثاء ابنة صغيرة

(السيد محسن بن عبد الكريم الصنعانى)[١]

كنت اخشى عليك يا قرة العين من الشمس ومن الانواء[٢]

واخاف الاذى من الناس ان حانت[٣] وفاتى وانت فى الاحياء

عجبا للفؤاد لم يتصدع[٤] حين انت من شدة البرحاء[٥]

عجبا لى كيف استقر فؤادى من سماع الانين فى احشائى[٦]

قطفت زهرتى التى كنت اسقى حين اشتمها جميع عنائى

قطفت زهرتى التى هى انسى وحياتى فى بكرتى ومسائى

قطفت بالممات ريحانة القلب التى ريحها دواء لدائى

واذا ما سمعت منطقها الحلو وتبديل دالها بالياء

فكأنى سمعت نغمة داود ودب الرحيق[٧] فى اعضائى

غير انى ابث ما بى من الحزن عليها الى بديع السماء

راجيا من نواله الجم بيت المجد فى الخلد ان يكون جزائى

---

(١) المتوفى سنة ١٢٦٦هـ (٢) جمع نوء (٣) اى قربت (٤) لم يتشقق (٥) حين تأوهت من شدة وقع الموت عليها (٦) فى جوفى وبطنى (٧) اى شعرت بالنشوة والطرب فى جسمى. (٨) فى الجنة.

فالله الحمد والثناء على ما   قد قضاه من نعمة وبلاء
حمد مسترجع[1] وان مسه السوء   وراض باخذه والعطاء
وبكائى على المصاب وحزنى   رحمة فى جبلة الضعفاء
علم الله كونها فعفا عنها   وكان الرحيم بالرحماء

دع الدنيا

(للسيد احمد بن محمد الصعدى)[2]

دع الدنيا فليس لها دوام   ومافيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعا   وان طال الطويل بها الحمام
وقد قضيت عمرك فى غرور   ولهو فيه منقصة وذام[3]
ابن[4] لى اين ارباب المعالى   واهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لى اين صاروا   اهيل[5] على رؤسهم الرغام[6]
اترجوا ان تعيش وقد تولت   بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغاضى[7]   ولا يشغلك نومك والطعام

(١) استرجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون. (٢) توفى شهيدا فى سنة ١٢٤١ جم فى معركة فى جبل السراة اصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه له الادب الغض والسليقة المطاوعة. (٣) عيب وعار (٤) اذكرلى (٥) الاهانة: الصب (٦) الرغام التراب (٧) التغاضى: التغافل.

وللعلم الشريف فكن خدينا[1] — فان العلم للعلياء سنام[2]
وان العلم يشفى كل داء — اذا انصفت نفسك والسلام

الدهر وحوادثها

للسيد محمد بن يوسف العثمانى[3]

بلينا باكدار الليالى وصفوها — ومر علينا بوسها ونعيمها
ولم نبل بالحالين الا اكى ترى — محاسن اخلاق الرجال ولومها
فرحنا بحمد الله لم يكس عرضنا — ولا يعرنا احسابنا ما يضيمها[4]
هى النفس ان لم تصرف[5] عنها جماحها — تسمك مراعى الخسف فالحرص خيمها[6]
على انها الايام قد غاض[7] صفوها — وغار الندى فيها وغاب كريمها
الم ترانا فى زمان قد اوحشت[8] — ربوع العلا فيه ومات مقيمها
واضحت ديار الجود قفرا بلاقعا[9] — معطلة لم يبق الا رسومها
فيا ليت شعرى هل يعود انيسها — اليها ويحيى بعد موت رميمها[10]
ويا طالما خلنا سرابا بقيعة[11] — شرابا فعدنا بالنفوس نلومها

---

(١) خدين: قرين وصاحب (٢) اى العلم اعلى من جميع المعالى (٣) توفى سنة ١٣٤٣ هج من كبار الفضلاء متم المحاضر كثير المحفوظات فى الاشعار والاخبار (٤) اى ما يعيبها (٥) ان لم تصرف (٦) الخيم بالكسر: الطبيعة والعادة (٧) غاض الماء اذا ذهب و غاب وكذلك غار (٨) اى صارت خالية من اهلها (٩) جمع بلقع بالفتح: ارض قفر لا ماء فيها ولا نبات (١٠) الرميم: البالى (١١) مقتبس من كلام الله تعالى بكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء

وشمنا[1] بروقا للسماح نكلما | ظننا بها ريا[2] تجلت غيومها[3]
وهبت رياح النجح[4] وهنا فعندما | رجونا نسيما هب منها سمومها[5]
فنفسك باعدها عن الضيم انها[6] | ذمارك[7] فانظر ای مرعى تسيمها[8]

القرن الثانی عشر

من قصيدة لسعيد بن على آلتنانی[9]

سمح الدهر باللقا والتدانی | وغدا السعد من حظوظی دانی[10]
ولقد حزت من بلوغ مرامی | ولذيذ الهنا ونيل الامانی
ما به القلب مستزيد سرورا | ويزيل الضنا عن الجثمان[11]
ان تغنت ورقا على غصن بان | هيمتنی[12] وحركت اشجانی[13]
تشتكی حرقة الجوى والتنائی[14] | فكان الذی شجاها شجانی

الصبح

للسيد سليمان الحموی[15]

قد نشر الشرق لواء الصباح | وجرد الافق متون الصفاح

(١) نظرنا (٢) الری: السقی (٣) جمع غيم وهو السحاب (٤) الوهن: الضعف (٥) الريح الحارة الشديدة (٦) هو كل ما يعيب المرء (٧) ذمار الرجل (حريمه وحماه) (٨) ای فی ای مرعى تتركها ترعى (٩) توفی بقسطنطينيه فی اواخره ١١٠٥ھ ودفن فی اسكدار (١٠) قريب (١١) الضنا الضعف والجثمان الجسم (١٢) جعلتنی حائرا (١٣) جمع شجن وهو الهم (١٤) شدة الشوق والتنائی التباعد (١٥) هو ابن نور الله ابن عبد اللطيف الحموی الدمشقی توفی سنة ١١٤٢ھ ودفن بتربة الباب الصغير (دمشق)۔

وعطر الارجاء[1] نشر الصبا … فانبهت كل ذوات الجناح

والروض حياة الحيا[2] سحرة … فابتسمت منه ثغور الاقاح[3]

ومالت القضب نشاوى[4] به … كانها تسقى بماء وراح[5]

وقد اماط[6] الورد عن وجهه … نقابه والسر منه اباح

من بعد ما غطى باكمامه[7] … خدوده من خشية الافتضاح

والطير قد وافى على منبر … مناديا حى على الاصطباح

فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا[8] … فما على اهل التصابى جناح[9]

حلل المحاسن

(لعبد الرحمن الموصلى)[10]

سلبوا الغصون معاطفا[11] وقدودا … وتقاسموا ورد الرياض خدودا

طعنوا القلوب بما تلاشى[12] دونه … طعن الرماح وسددوا[13] تسديدا

فتنوا الورى بلواحظ[14] وتجاوزوا … بالفتك من نهب العقول حدودا

تركوا الحلى شهامة واستبدلوا … حلل المحاسن والبهاء برودا

فغدوا بها مستعبدين اولى النهى … مما يشوقك طارفا وتليدا

---

(١) الاطراف (٢) الندى (٣) جمع الاقحوان: زهرة صفراء طيبة الرائحة (٤) جمع نشوان سكران (٥) خمر (٦) ازال (٧) مفرده كم: غلاف الزهرة (٨) لام (٩) اى لاحرج على العشاق والمغرمين (١٠) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن الشافعى المولد الانى الدمشقى الصوفى توفى سنة ١١٨٤هج (١١) العطف: الميل (١٢) تفانى (١٣) قوموا (١٤) نواظر.

نظروا الى الجوزاء دون محلهم فغدوا اعلى هام[1] السماك قعودا

من كل من جعل الدجى فرعاله والبدر وجها والصباح الجيدا

شئون شتى

(له ايضًا)

تبارك منشى الخلق من صلب آدم ضروبا فذو فقر مهان[2] وذو جدوى[3]

فهذا لذا الايسار ابرد عيشه وهذا بنار الفقر احشاءه تكوى

وهذا تراه فى المساجد راكعا وهذا يعانى اللهو فى حانة[4] القهوا

وهذا لدرس العلم اصبح طالبا وهذا يرقم اللهو فى الروض الذى[5] قد اثروا

شئون قضاها الله قدما على الورى وآدم لم يخلق هناك ولا حوا

فى وصف الروض

(لعبد الرحمن بن ابراهيم الحنفى الدمشقى[6])

نبهت مقلة الرياض نسائم واثارت عبيرتلك[7] الكمائم

وتثنت[8] معاطف الدوح[9] لما قلدتها عقد الزهور الغمائم

وتشدت[10] فوقها سواجع ورق فاهاجت بلحنها كل هائم

فوقها العندليب قام خطيبا يتهادى ما بين خضر العمائم

(١) جمع هامة :- اعلى الراس (٢) ذليل (٣) عطاء (٤) حانة : دكان الخمر- جمعها حوانيت (٥) الكبير (٦) الشهير بابن عبد الرزاق توفى ١١٣٨ م (٧) رائحة طيبة (٨) تمايلت (٩) الشجرة العظيمة - (١٠) ترنمت -

وثغور الاقاح قد بسمت من | ايقظ الطل[1] جفنه وهو نائم
وخرير[2] المياه غنى فخلنا | حوله طائر المسرة حائم[3]

الربيع

(لابن حمزة الحنفى الدمشقى[4])

قد دعانا الى الربا[5] الطرب | فاجبناه حسبما يجب
واستبقنا والشوق يجذبنا | كان اشواقنا لنا نجب[6]
وشملنا والحظوظ تسعدنا | مجتمع سلك عقدنا الادب
فحللنا منها بمتبع[7] | هو للزائرين منتخب
قد حبانا الربيع مقتبلا | بمزاياه والمنى نحب
موكب الزهر فى حدائقه | منتزه بالعيون منتهب
نشوقنا حسنه ومنظره | بيمرنا حيث زانه الخصب
ولانسكاب المياه حسن صدا | يرقص عند استماعه الحبب[8]

اخصب ربع المنى وطاب بنا العيش لنا واستفزنا الطرب

فؤاد الموجد مذ نفى طربا[9] | وهكذا مذ نفى الهوى طرب
ومن يكن بالغرام ممتحنا | لا غرو بالشوق قلبه يجب[10]

(١) الندى (٢) صوت انصباب المياه (٣) الحوم: الدوران حول الماء (٤) هو السيد عبد الكريم بن السيد محمد الحسينى نقيب السادة الاشراف بدمشق توفى سنة ١١١٥ هج (٥) جمع ربوة: المرتفع من الارض (٦) جمع نجيب وهو السريع من المطايا ـ (٧) حيث يلتقى الناس زمن الربيع (٨) جمع حباب الماء (٩) الذى اضناه الشوق. (١٠) ينبض ويقلق ـ

القرن الحادی عشر

طلب الشفاعة برسول الله صلی الله علیه وسلم

(تاج الدین بن احمد المکی[١])

لذ بطه فی جمیع النوب[٢] ... وانخ[٣] نجب الرجاء واحتسب
وادعه ان مسک الضر الذی ... عجزت عنه الاطباء فی الطب
قائلاً یا رحمة الله ویا ... کاشف الغم المجلی الکرب
یا رسول الله یا من خصه ... مجتبیه[٤] بزکی النسب
انا یا خیر الوری مستشفع ... بک عند الله فاشفع تجب
فی شفاء دائی وامراضی التی ... اوهنت عظمی واوهت[٥] عصبی
لا تخیب املی یا سیدی ... لذنوبی ولسوء الادب
فانا عبد الله مسیئ مذنب ... مستقیل[٦] عثرتی فاستجب
ولک الحلم الذی تیاره ... لم تکدره ذنوب المذنب
وصلاة الله مع تسلیمه ... ابدا فی سبب معتقب[٧]
یستهلان[٨] علی سوحک ما ... عقب الصبح ظلام المغرب

(١) توفی سنة ١٠٦٦ هج ودفن بالمعلی (٢) جمع نائبة وهی المصیبة (٣) اناخ ینیخ اناخة :- اجلس الابل (٤) اجتباه : اختاره واصطفاه (٥) اوهت : اضعفت - (٦) طالب العفو والعثرة : الزلة - (٧) متواصلا متلازما (٨) ای ینزلان

وعلى آلك والصحب الالى | اسسوا دين الهدى بالقضب[١]

ليلة حزينة

(الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي)[٢]

وحقك لو تشاهدني بليل | ولي في طوله حزن طويل
وفي كف غدت سند الخدى | واخرى فوق صدري لا تحول
وقد اجريت من دمعي دموعا | غزارا دون مجراها السيول
وقد شلعت جفوني في نجوم | تزول الراسيات[٣] ولا تزول
وقد افنى النحول[٤] دمي ولحمي | فمالي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا | لحال ليس يرضاها الخليل

وله في ليلة اخرى

بحقك يا نجم لا تنسني | وذكر بحالي بدر الدجى
فانت سميري اذا ما سرت | شمول[٥] الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمن | محبا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا | رعى الله عيشا مضى بالحمى
لمن نشتكي ما باحشائه | وانت الطبيب وانت الدواء

(١) القضب جمع القضيب وهو السيف (٢) توفى سنة ١٠٢٤ھ (٣) الجبال المتقدم
(٤) الضعف (٥) شدة النوم ـ

اذا لم تكن مشتكى حزنه — فليس له فى الورى مشتكى

فراق الاحبة

(القاضى جمال الدين بن محمد المكى)

سلام على الدار التى قد تباعدت — ودمعى على طول الزمان سفوح(١)
يعز علينا ان تشط(٢) بنا النوى — ولى عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة — وفيها عرار للغوير(٤) وشيح(٣)
تذكرتكم والدمع يستر مقلتى — وقلبى مشوق بالبعاد جريح
نقلت ولى من لاعج(٥) الوجد زفرة(٦) — لها لوعة(٧) تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الدهر ايامنا التى — نعمنا بها والكاشحون نزوح(٨)

ان حياتى لعجب

(الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامى العاملى(٩))

الهظنى(١٠) حمل النصب — ونالنى فرط التعب
اذ مر حالات النوى — على ذنبى قد كتب
لا تعجبوا من سقمى — ان حياتى لعجب
عاند لى الدهر فما — يود لى الا العطب(١١)

(١) اى الدموع سائلة (٢) تبعد بنا (٣) العرار والشيح نباتات برى طيب الرائحة
(٤) اسم مقام (٥) لاعج الوجد حرقته (٦) التنفس الصعداء (٧) شدة الحب
(٨) بعيد (٩) توفى سنة ١٠١١هج (١٠) اثقلنى (١١) الهلاك

ومابقاء المرء فى | بحر هموم وكرب
لله اشكو زمنا | فى طرفى الخير نصب
فلست اغدو طالبا | الا ويعيينى[1] الطلب
لوكنت ادرى علة | توجب هذا اوسبب
كانه يحسبنى | فى سلك اصحاب الادب
اخطات يا دهر فلا | بلغت فى الدنيا ارب
كم تالف الغدر ولا | تخاف سوء المنقلب
غادرتنى مطرحا | بين الرزايا[2] والنوب
من بعد ما البستنى | ثوب عناء ووصب
فى غربة صماء[3] ان | دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد على | جميل صبرى قد غلب
ومولم الشوق له | قلبى المعنى[4] قد وجب
ففى فؤادى حرقة | منها الحشا قد التهب
وكل احبابى قد | اودعتهم وسط الترب
فلا يلمنى لائم | ان سال دمعى وانسكب

(١) يعجزنى (٢) جمع رزية وهى المصيبة (٣) اى حيث لاداعى ولا مجيب (٤) اى فى عناء وشدة ـ

واليوم نائ اجلی — من لوعتی قد اقترب
اذبان عنی وطنی — وعیل[1] صبری وانسلب
ولم یدع لی الدھر من — راحلتی سوی القتب[2]
لم ترض یا دھری بما — صرفك عنی قد ذھب
لم یبق عندی فضة — انفقھا ولا ذھب
واسترجع الصفو الذی — من قبل قد کان ذھب

جور الاحبة

(السید نور الدین علی الشامی العاملی)[3]

یامن مضنو الفؤادی عند ما رحلوا — من بعد ما فی سواد القلب قد نزلوا
جاروا علی مھجتی ظلما بلا سبب — فلیت شعری الی من فی الھوی عدلوا
واطلقوا عبرتی من بعد بعدھم — والعین اجفانھا بالسھد[4] قد کحلوا
یامن تعذب من تسویفهم[5] کبدی — ما آن یوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا علی غیرنا بالوصل متصلا — وفی الزمان علینا مرة بخلوا
کیف السبیل الی من فی ھواه مضی — عمری وما صدنی عن ذکره شغل
واحیرتی ضاع ما اولیت من زمن — اذ خاب فی وصل من اھواھم الامل
فی ای شرع دماء العاشقین غدت — ھدرا ولیس لھم ثار اذا قتلوا

(١) ازدادوانتھی (٢) راحلة صغیرة (٣) ھو ابن ابی الحسن الحسینی توفی سنة ١٠٦٨ ھج (٤) السھر (٥) مطل ـ

القرن العاشر

غناء الجبيب

(ابو عبد الله محمد بن على السودى)(١)

لقد غنى الجبيب لكل صب — فاين الراقصون على الغناء

اليشد ومن تحب وانت قاس — وترضى بالقساوة والعناء

اذا ما كنت صبا مستهاما — فمل طربا كغصن فى هواء

وقل للعاذلين دعوا ملامى — فان العذل عندى كالهباء(٢)

انى اهل اللوا وعريب نجد — اطيعكم وقد سكنوا احشائى

معاذ الله ان اصغى اليكم(٣) — نعم الفتى ملامكم ورائى

الوصايا النافعة

(عبد الله بن عمر الفقيه)(٤)

زم(٥) الركاب وحلها من عقلها(٦) — ودع المطايا ترتمى فى سبلها

وابعد عن الاوطان فى طلب العلى — واترك ديار الذل عنك واهلها

لا ترض من دون النجوم بمنزل — وترق من طل لطائل وبلها

---

(١) هو من اهل التصوف وكان يكتب اشعاره بالفحم فوق الجدران توفى بتعز (يمن) سنة ٩٣٢ هجرى (٢) الذرات الطائرة المنتشرة فى الهواء (٣) اى استمع اليكم۔
(٤) فى اواخر عمره اقام بعدن وولى بها مشيخة التدريس توفى سنة ٩٤٢ هجرى۔
(٥) حث۔ (٦) الرباط۔

لا ترجعن القهقری[1] مثل التی — نقضت وحلت بعد عزم غزلها[2]
انظر الی الله الکریم ولذ به — واقصده فی جل الامور وقلها[3]
واجهد علی الخیرات تحظ بخیرها[4] — واحذر یفوتک فرضها ونفلها
واذا ابلیت بشدة فاثبت لها — حتی تری مستبشرا بمحلها
نظرا الی ان المقدر کائن — فعلام تجزع یا فتی من اجلها
عود لسانک کل قول طیب — فالقول من عقل الرجال ونبلها[5]
وانصب لکسب المال کی تکفی به — منن اللئام فی الاحتیاج لبذلها
بالمال یصفو الدین والدنیا معا — والمال فی ایدی الرجال کعقلها
فانهض له ودع الکسالة انها — بئس الضجیع[6] فلا تنم فی ظلها
واحذر کلام عصابة[7] من عجزها — رضیت بلباس الافتقار وذلها
یحتج فی تفضیله بادلة — جهلت حقائق شرطها فی نقلها
فالفقر کاد یکون کفرا فی الوری — قد قال ذلک فیه خاتم رسلها
اما الذی ینوی الحلال لکی یصن — عن وجهه ولکی یمن بفضلها
من غیر ما حرص وغیر تکاثر — فثوابه متعین فاقصد لها

(۱) الرجعة الی الخلف (۲) مقتبس من قوله تعالی: ولا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوة انکاثا. (۳) ای فی عظیمها وحقیرها (۴) تعط (۵) شرفها۔ (۶) الشریک والرفیق هنا (۷) جماعة ۔

ابيات الفرج

(عبد العزيز الزمزمي المكي)[1]

يا رسول الله عجل بالفرج ... قد توالى الكرب واشتد الحرج

يا رسول الله في جاهك لي ... سعة ان ضاق بي كل نهج

قسماً بالله ما لاذ امرؤ ... بك في خطب دجا[2] الا انبلج

كل وصف في معاليك انطوى ... كل لفظ في معانيك اندرج

بضيا السودد والفخر انتهى ... عند بيت فاخر منه خرج

طيب الاعراق ما فاح له ... عرق[3] الا هفا طيب الارج

حسن الخلق جميل مشرق ... من راى حسن محياه ابتهج

ابلج[4] ان لاح في جنح الدجى ... خلت من لألائه[5] الصبح انبلج

وسعت اخلاقه الخلق فلم ... يك فحاشا غليظ القلب فج[6]

قدمته الرسل في موقفها ... ليلة الاسرى فصلى وعرج

وارتقى السبع السموات الى ... قاب قوسين وفي الانوار زج[7]

وجهه حجتنا البيضاء في ... يوم ياتي الناس فيه بالحجج

---

(١) كان من اعيان مكة علماً وادباً ولد سنة ۹۰۰ھ وتوفي سنة ۹۷۶ھ

(٢) دجا: اظلم. وانبلج: انكشف واشرق (٣) فاح وانتشر والارج: نوع من الطيب (۴) جميل الوجه (۵) لمعانه (۶) اي فظ قاسي القلب (۷) دخل.

عظم الكرب ولكن نرتجي　　برسول الله ياتينا الفرج
قد توسلنا الى الله به　　وبجا(1)كل لمولاه ولج(2)
شرعة آدم قد ماسنها　　لبنيه فانتهجنا ما انتهج

فى الورد

(عبد المعطى بن الشيخ حسن المكى ثم الحضرمى(3))

الورد سلطان الزهور　　وماسواه الحاشيه
فللونه المحمر ينسب　　حسن خد الغانيه
واذا تضوع نشره　　يهدى اليك الغاليه

وله فى شمعة

وممشوقة هيفاء لدن قوامها(4)　　من البيض تزرى بالمثقفة السمر
اذا اصبحت امست تمد سنانها　　تشق دروع الليل من طلعة البدر
تضوع سناها قد تجلى آية الدجى　　فصار نهارا ابيضا ساطع الفجر
تمد لسانا طائلا غير ناطق　　ومن غير اجفان مدامعها تجرى
وجلبابها يحكى لجينا بياضه
واحشاؤها زرت على لهب الجمر

(1) بتخفيف الهمزة لاذ (2) تعلق به (3) ولد بمكة سنة ٩٠٥هـ ونشأ بها ثم دخل الهند واقام بها وتوفى باحمد آباد سنة ٩٨٩هـ (4) اى متمايل قدها -

القرن التاسع

فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

(شهاب الدين المنصورى)[١]

به هدى الله اقواما اعزبهم — دنيا اذل به الاوثان[٢] والنصبا
قوم اذا ذكروه استعبروا[٣] رهبا — وان دعوا للطعان استبشروا رغبا
اعطافهم من رياح النصر مائلة[٤] — كانهم فى ظهور الخيل نبت ربا[٥]
لا يعرفون عرينا[٦] اذ غدوا اسدا — الا العوالى والهندية القضبا
فيالها من عوال فى المعامع[٧] كم — حازت من السبق فى زحامهم قصبا
ومن مواض قد استحلوا مواقعها — كانهم قد جنوا من ضربها الضربا[٨]
سموا بافضل مخلوق سمى وبه — نالوا الهدى والتقى والفضل والادبا
ايوان كسرى تردى يوم مولده — واخمد النور من نيرانه اللهبا
وجاءت الجن والكهان هاتفة — لما راوا مظهرين الويل والحربا[٩]
قالوا وجدنا السماء الآن قد ملئت — آفاقها حرسا مملوءة شهبا[١٠]
ماذاك الا لامر كان عن قدر — فما لنا ولكم ان نعلم السببا

(١) هو احمد بن محمد السلمى من ذرية العباس بن مرداس الصحابى ولد سنة ٧٩٨ او سنة ٧٩٩ھ بالمنصورة ومات سنة [illegible]ھ (٢) جمع وثن (٣) اى دمعت عيونهم (٤) اى مائلة (٥) هذا المصراع للبوصيرى (٦) مكان يبيت به الاسد (٧) جمع معمعة وهى المعركة (٨) العسل (٩) الهلاك (١٠) مقتبس من قوله تعالى "وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا"۔

فعندها قامت الكهان وانتصبوا ... على المنابر فی اقوامهم خطبا
قالوا لقد ابرز الباری ذخيرته ... وهو النبی الذی قد كان مرتقبا(١)
فمن يتابعه يامن كل حادثة ... ومن يباينه يلق الذل والعطبا
ياسيدا قد رقی السبع الطباق الی ... ان جاوز الرسل والاملاك والحجبا
شاهد الحق فاستغنی برويته ... عن كل شیء فنال السول والاربا
ارجو شفاعتك العظمی اذا زفرت ... لظی وصالت علی اصحابها غضبا
يارب عبدك يرجو منك مغفرة ... فاعطه من رحيب(٢) العفو ما طلبا
يارب صل علی الهادی وعترته(٣) ... وصحبه الاتقياء السادة النجبا
مالاح وجه صباح من لثام(٤) دجی ... ورنحت(٥) عذبات البان ريح صبا

وله فی السكوت

اذا سب(٦) عرضی ناقص العقل جاهل ... فليس له الا السكوت جواب
الم تر ان الليث ليس يضيره ... اذا نبحت يوما عليه كلاب

وله فی طلب الرزق

لا اطلب الرزق بشعر ولو ... كنت علی جيده اقدره
كيف وعلمی ان لی سيدا ... يرزقنی من حيث لا اشعر

(١) منتظرا (٢) وسيع (٣) آله (٤) هو القناع والستر (٥) ای امالت الريح فروع البان والبان شجر فروعه فی غاية اللين والنعومة وهذا المصراع من البردة للبوصيری (٦) شتم -

وقال ايضا

انى امرؤ جار على عادة ... مالوفة طبعى بها قانع
ان يمنع الله تعالى فلا ... معط وان يعط فلا مانع

وله محاورة مع ابليس

وليلة بت بها والكرى ... فى مقلتى اذياله تسحب[1]
اذ جاءنى ابليسها عارضا ... على انواعها يجذب
فقال لى هل لك فى غادة[2] ... فى وجنتيها[3] الصبح والكوكب
فقلت لا قال ولا شادن[4] ... يرنو بطرف بالنهى يلعب[5]
فقلت لا قال ولا قهوة ... يكسوك كاس الملك اذ تشرب
فقلت لا قال ولا كبشة ... خضراء فالعيش بها طيب
فقلت لا قال ولا مطرب ... اذا شدا عند الصفا يطرب
فقلت لا قال فنم معرضا ... عنى فانت الحجر المتعب

التفاضل والفخر

(سعد الديرى)[6]

ذهب الالى كان التفاضل بينهم ... بالحلم والافضال والمعروف

---

(١) يجر (٢) فتاة حسناء (٣) الوجنة عظم الخد ويراد بها الخد نفسه (٤) غزال (٥) اى ينظر لتعين بالعقول ويسلبها [يلعب] (٦) سعد الدين سعد بن محمد بن عبد الله القدسى الديرى الحنفى ولى قضاء القضاة فسار فيه بالسيرة اللائقة به من ردع الامراء والاكابر واقامة الحق فيهم مات فى ربيع الاول سنة ٨٦٧ هج ـ

يتجشمون[1] متاعبا لاعانة المظلوم او لاغاثة الملهوف[2]

واتى الذين الفخر فيهم منعهم ۔ للسائلين وظلم كل ضعيف

فتراهم يترددون مع الهوى ۔ قد اعرضوا عن اكثر التكليف

ما بين جبار وباعث فتنة ۔ ومماحل[3] بخداعه مشغوف[4]

والمستقيم على الطريقة نادر ۔ ما ان تراه بين جمع الوف

فاسلم بدينك لا تقل لا بد لى ۔ منهم لدفع كريهة ومخوف

واضرع لربك لا تكن متبذلا ۔ ذا ضنة[5] وفظاظة برؤف

فهو الذى تجرى الامور بحكمه

فى سائر التدبير والتصريف

قال ابن حجر العسقلانى[6]

ثلاث من الدنيا اذا هى حصلت ۔ لشخص فلن يخشى من الضر والضير

غنى عن بنيها والسلامة منهم ۔ وصحة جسم ثم خاتمة الخير

(١) يتحملون (٢) المضطر الحزين (٣) مخادع (٤) شائق وحريص بالمكر والخداع (٥) ذا بخل ۔ والفظاظة الشدة والقساوة (٦) هو الحافظ شهاب الدين احمد بن على الكنانى العسقلانى الاصل المتوفى سنة ٨٥٢ھ المدفون بالقرافة ۔

القرن الثامن

فى الحكم من اللامية

(خليل بن ايبك الصفدى)(١)

الجَدّ فى الجِدّ والحرمان فى الكسلِ ... فانصب تُصِب عن قريب غاية الاملِ
واصبر على كلّ ما ياتى الزمانُ به ... صبر(٣) الحسام بكفّ الدارع(٤) البطلِ
واستشعر الحلم فى كلّ الامور ولا ... تُسرِع ببادرة(٥) يوما الى رجُلِ
وان بُليت بشخص لاخلاق(٦) له ... فكن كانك لم تسمع ولم يقلِ
ولا يغرنك من تبدو بشاشته ... منه اليك فان السمّ فى العسلِ
وان اردت نجاحا أو بلوغ منى ... فاكتم امورك عن حافٍ ومنتعلِ

فى الحماسة والفخر

(لصفى الدين الحلّى)(٧)

سل الرماح العوالى عن معالينا ... واستشهد البيض(٨) هل خاب الرجا فينا
لقد سعينا فلم تضعف عزائمنا ... عما نروم ولا خابت مساعينا

(١) هو صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى من اشهر ادباء القرن الثامن ولد بصفد سنة ٦٩٦ هـ وتوفى بدمشق سنة ٧٦٤ هـ (٢) الجَدّ بالفتح الحظ والرزق والعظمة والجِدّ بالكسر الاجتهاد (٣) الحسام: السيف (٤) هو المحارب الذى عليه درع من حديد (٥) البادرة: ما يبدر منك فى حدتك من قول او فعل (٦) الخلاق النصيب من الخير والمراد هنا النصيب من الخلق الحسن (٧) هو عبد العزيز بن سرايا بن على الشهير

قوم اذا استخصموا[1] كانوا فراعنة[2] … يومًا وان حكموا كانوا موازينا[3]

اذا ادّعوا جاءت الدنيا[4] مصدقة … وان دعوا قالت الايام آمينا

انّا لقوم ابت اخلاقنا شرفا … ان نبتدى بالاذى من ليس يوذينا

بيض صنائعنا[5] سود وقائعنا[6] … خضر مرابعنا[7] حمر مواضينا[8]

لا يظهر العجز منا دون نيل منى … ولو رأينا المنايا[9] فى امانينا[10]

من شعره فى الاخلاق

لا يمتطى[11] المجد من لم يركب الخطرا … ولا ينال العلى من قدّم الحذرا[12]

ومن اراد العلى عفوا بلا تعب … قضى ولم يقض من ادراكها الوطرا[13]

لابد للشهد من نحل يمنّعه[14] … لا يجتنى النفع من لم يحمل الضررا

لا يبلغ السُّؤل الا بعد مؤلمة[15] … ولا تتم المنى الا لمن صبرا

واحزم الناس من لو مات من ظمأ … لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا[16]

واغزر الناس عقلا من اذا نظرت … عيناه امرا غدا بالغير معتبرا

(بقية ص ٣٨) بصفى الدين احد الادباء المجيدين فى النظم والنثر ديوانه ثلاث مجلدات ولد فى ربيع الاخر ٦٧٧ﻫ وتوفى سنة ٧٥٠ﻫ جم (٨) البيض: السيوف البارقة-
(هوامش هذه الصفحة) (١) اى اتخذوا اخصاما (٢) فراعنة جمع فرعون - و المراد هنا الجبابرة (٣) اى عدولا (٤) يعنى ان الناس يصدقون دعواهم - (٥) جمع صنيعة وهى الاحسان (٦) المراد ايام حروبنا سود على الاعداء (٧) جمع مربع (٨) السيوف الماضية (٩) جمع منية وهى الموت (١٠) جمع أمنية وهى ما يتمناه الانسان. يريد انهم شجعان لا يردّهم عن قصدهم وقوف الموت فى طريقهم -

من دبّر العيش بالآراء دام له (١) … صفواً (٢) وجاء اليه الخطب معتذرا

يهون بالرأي ما يجري القضاء به … من أخطأ الرأي لا يستذنب (٣) القدرا

لا يحسن الحلم الا في مواضعه … ولا يليق الندى الا لمن شكرا

ولا ينال العلى الا فتى شرفت … خصاله فأطاع الدهر ما أمرا

ساعة البين

(أحمد بن علي الأنصاري) (٤)

وقفت والركب قد زمّت ركائبه … وللنفوس مع الأيام تقطيع

وقد تمايل نحوي للوداع وهل … للراحل القلب صدر المركب توديع

أشمّ منه كما أهوى لغير نوى (٥) … ريحانة في شذاها (٦) الطيب مجموع

تهفو وأذعر خوفاً من تقلّصها … ان الشفيق (٧) بسوء الظن مولوع

هل عند من قد دعا بالبين مقلته … ان الردى منه مرأى ومسموع

أشيّع القلب عن رغم عليّ وما … بقاء جسم له للقلب تشييع

(بقية ص ٣٩) (١١) امتطى: ركب (١٢) الحذر: الخوف (١٣) وطر: مأرب (٢) يعني ان النحل يمنع عسله من ان يؤخذ (٥) مولمة: موجعة (٦) يعني اكثر الناس تبصراً في عواقب الامور من لو مات من عطش لا يقرب المكان الذي يؤخذ منه الماء حتى يعرف المصدر اي المرجع (٧) اي اكثرهم عقلا (هو اعشر بهمزة مفتوحة) (١) أي من رتّب امور معيشته بعد تدبّر وتفكر (٢) الصفو: الخالي من المكدرات (٣) لا ينسب الذنب الى القضاء والقدر (٤) هو ابو جعفر احمد بن علي بن محمد المعروف بابن خاتمة الانصاري المتوفى بعد سنة ٧٧٠ هـ (٥) النوى: الفراق (٦) الشذا: الرائحة الطيبة (٧) الشفيق: الخائف المذعور

أرى وشاتى[1] انى لست مفتقرا — لماجرى وصميم القلب مصدوع[2]

الوجد طبع وسلوانى مصانعة — هيهات يشكل مصنوع ومطبوع

ان الجديد اذا مازيد فى خلق[3] — تبين الناس ان الثوب مرقوع

من شعره الى الوزير لسان الدين

يامن حصلت على الكمال بما رأت — عيناى منه من الجمال الرائع

قمر يروق وفى عطا فى برده[4] — ماشئت من كرم ومجد بارع

اشكو اليك من الزمان تحاملا — فى فض[5] شمل لى بقربك جامع

هجم البعاد عليه ضنا[6] باللقا — حتى تقلص مثل برق لامع

فلو اننى ذو مذهب لشفاعة — ناديته يا مالكى ياشافعى

وادى شنبانة

(ابن شعيب الفاسى[7])

رعى الله وادى شنبانة[8] — وتلك الغدايا وتلك الليالى

ومسرحنا بين خضر الغصون — وودق[9] المياه وسمر الظلال

ومرتعنا تحت ادواحه — ومكرعنا[10] فى النمير الزلال

(١) جمع واش (٢) مصدوع: منشق (٣) خلق: بلى (٤) اى فى طى برده (٥) الفض التفريق والتبديد (٦) ضنا: بخلا (٧) هو ابو العباس احمد بن محمد بن شعيب الفاسى موطنا المتوفى بتونس سنة ٧٤٩ هـ (٨) اسم بقعة قضى بها الشاعر اياما فى دعة ورفاهية مع صديقه ابى جعفر بن صفوان التونسى وكانت من اقطاع ابى جعفر هذا (٩) تدفق المياه (١٠) اى وشربنا الماء الصافى العذب ـ

نشاهد منها كعرض الحسام … اذا ما انتشت فوقه(١) كالعوال

ولله من در حصبائه(٢) … لآل وأحسن بها من لآل

وبلبله في ستور الغصون … كخود(٣) ترنم فوق الحجال(٤)

واسحاره كيف رقت شذا … وصح النسيم بها في اعتدال

ولله ملك ابي(٥) جعفر … عميد الجلال حميد الخلال(٦)

تطارحني برموز الكنوز … وتسفر لي عن معالي المعال

وتبدلني في شجون(٧) الحديث … وباطنه كل سحر حلال

فالقط من فيك سحر البيان … محجبا به عن عرض النوال

شكوى الزمان

(لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب(٨))

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى … بأكنافها والعيش فينان(٩) مخضر

وجوي الذي ربى جناحي وكره(١٠) … فها انا ذا مالي جناح ولا وكر

نبت بي لا عن جفوة وملالة … ولا نسخ الوصل الهني بها هجر

ولكنها الدنيا قليل متاعها … ولذاتها دأبا(١١) تزور وتزور

---

(١) اى فوق الماء (٢) الحصى (٣) فتاة جميلة (٤) فوق المنصات (٥) هو ابو جعفر بن صفوان التونسي من اصدقاء الشاعر (٦) جمع خلة وهي الخصلة (٧) احاديث مختلفة الفنون والمواضيع (٨) هو محمد بن عبد الله السلماني المولود في ٢٥ رجب عام ٧١٣ھ المقتول سنة ٧٧٦ھ (٩) وارف الظل (١٠) الوكر: العش (١١) اى ابداً وتزور يعني تنصرف.

فمن لی بقرب العهد منها ودونها ‌‌ مدی طال حتی یومه عندنا شهر

ولله عینا من رآنا وللأسی ‌‌ ضرام[1] له فی کل جانحة[2] جمر

وقد بدت دُرَّ الدموع ید النوی ‌‌ وللشوق أشجان یضیق لها الصدر

اقول لاظعانی وقد غالها السری[3] ‌‌ وآنسها الحادی واوحشها الزجر

رویدک بعد العسر تیران أبشری ‌‌ بانجاز وعد الله قد ذهب العسر[4]

ولله فینا سرّ غیب وربما ‌‌ اتی النفع من حال ارید بها الضر

وان تخن الایام لم تخن الهوی ‌‌ وان یخذل الاقوام لم یخذل الصبر

وان عرکت منی الخطوب مجربا ‌‌ نقابا تساوی عنده الحلو والمر

فقد عجمت عودا صلیبا علی الردی ‌‌ وعزما کما تمضی المهندة البتر[5]

وله فی الرثاء

نبیت علی علم بغائلة[6] الدهر ‌‌ ونعلم ان الخلق فی قبضة القهر

ونرکن للدنیا اغترارا بعزها ‌‌ وحسبک من یرجو الوفاء من الغدر

ونمطل بالعزم الزمان سفاهة ‌‌ فیوم الی یوم وشهر الی شهر

وتغری بنا النفس المطامع والهوی ‌‌ ونرفض ما یبقی فیا ضیعة العمر

هو الدهر لا یبقی علی حدثانه ‌‌ جدید ولا ینفک من حادث نکر[7]

(۱) لهیب (۲) الجنب والضلع (۳) ای اتعبها السیر لیلا (۴) مشیرا الی قوله تعالی ان مع العسر یسرا (۵) السیوف الهندیة القاطعة (۶) المصیبة الشدیدة (۷) ای منکر۔

وبين الخطوب الطارقات[1] التفاضل — كفضل من اغتاله في رفعة القدر

الم تر ان المجد اقوت[2] ربوعه — وصوّح[3] من ادواحه كل مخضرّ

ولاحت على وجه العلاء كآبة — فقطّب[4] من بعد الطلاقة والبشر

ذم الدنيا

(لابن صفوان المالقي[5])

حديث الاماني في الحياة شجون — ان ارضاك شان احفظتك[6] شئون

يميل اليها جاهل بغرورها — فمنه اشتياق نحوه وانين

وذو الحزم ينبو عن جناب محالها — بقية اذا شك عراه يقين

اليك صريح الامر منحة[7] ناصح — على نصحه سيما[8] الشفيق تبين[9]

تجاف[10] عن الدنيا ودن[11] باطراحها — فمركبها بالمطمعين حرون[12]

وترفيعها خفض وتنعيمها اذى — ومنهلها للواردين اجون[13]

اذا عاهدت خانت وان هي اقسمت — فلا ترج برا باليمين يمين

يروقك منها مطمع من وفائها — وسرعان ما اثر[14] الوفاء تخون

وتمنحك الاقبال كفة حابل[15] — ومن مكرها في طي ذاك كمين

---

(۱) المصائب النازلة ليلا (۲) خلت وخربت (۳) يبس وجف (۴) عبس (۵) هو احمد بن ابراهيم بن صفوان ولد بمالقة سنة ۵۶۵ھ وتوفي بها سنة ۶۳۹ھ (۶) اغضبتك۔ (۷) عطية (۸) الاثر والعلامة (۹) تظهر (۱۰) تباعد (۱۱) دان يدين اي اختاره دينا ومذهبا (۱۲) ما لا يطيع من الدواب (۱۳) ماء آجن اي ماء كدر لا يستساغ (۱۴) اي بعد الوفاء (۱۵) اي الدنيا تعطيك المنافع كما يلقي الصياد طعمة لصيده۔

سقاه لعمر الله محاضنك الهوى[1] … لمن زنت بالبغضاء منه قمين[2]
ومن تصطفيه وهو يقطعك الهوى … وتهدى له الاعزاز وهو يهين
ألا انما الدنيا فلا تغترر بها … ولو ود الدواهى[3] بالخداع تدين
يعم رداها الغر[4] والخب ذا الدها … ويلحق فيها بالكناس[5] عرين
وتشمل بلواها نبيها وخاملا[6] … ويلقى مذل ضرها ومصون
أبنها الحاها[7] الله كم فتنة لها … تعلم صم الصخر كيف تلين
فلا ملك سام اقالت عثاره[8] … ولو انه للفرقدين[9] خدين

القرن السابع

خلف الوعد

(محمد بن محمد الخزرجى[10])

واعدنى وعدا وقد اخلفا … اقل شئ فى المليح الوفا
وحال عن عهدى[11] ولم يرعه … ما ضره لو انه انصفا
ما بالها لم تتعطف على … صاحب لها ما زال مستعطفا[12]
يستطلع الانباء من نحوها … ويرقب البرق اذا ما هفا[13]

(۱) اخلاص (۲) جدير (۳) جمع الداهية وهى المصيبة (۴) من لم يجرب الامور والشدائد والخب الماكر المخادع (۵) حيث تختفى الوحوش (۶) من لا يعتد به (۷) اهلكها الله (۸) عفت عن خطاه (۹) نجمان يضرب بهما المثل فى العلو (۱۰) هو الثالث من ملوك بنى نصر بغرناطة (۱۱) ای تغير عن عهده وانحرف (۱۲) طالبا عطفها (۱۳) ای لمع وتلألأ۔

خفيت سقمها عن عيون الورى   وبان[١] جى بعد ما قد خفا

كلمات سائرة في الفخر

(هبة الله بن سنا الملك)[٢]

سواى يهاب الموت او يرهب الردى   وغيرى يهوى ان يعيش مخلدا

ولكننى لا ارهب الدهر ان سطا   ولا احذر الموت الزؤام[٣] اذا عدا

ولو مد نحوى حادث الدهر كفه   لحدثت نفسى ان امد له يدا[٤]

توقد عزمى يترك الماء جمرة   وحيلة حلمى تترك السيف مبردا[٥]

واظمأ ان ابدى لى الماء منة   ولو كان لى نهر المجرة[٦] موردا

ولو كان ادراك الهدى بتذلل   رأيت الهدى ان لا اميل الى الهدى

وانك عبدى يا زمان واننى   على الرغم منى ان ارى لك سيدا

وما انا راض اننى واطئ الثرى   ولى همة لا ترتضى الافق[٧] مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانتى   لخرت جميعا نحو وجهى سجدا

ولى قلم فى انملى ان هززته   فما ضرنى الا اهز المهندا

اذا صال فوق الطرس[٨] وقع صريره[٩]   فان صليل[١٠] المشرفى له صدى[١١]

---

(١) ظهر (٢) هو القاضى السعيد هبة الله الشاعر المصرى توفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هج (٣) الزوام من الموت المجهز السريع الكريه (٤) يريد انه يغالب الخطوب باعظم من قوتها (٥) غير حاد (٦) المجرة قطعة فى السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر (٧) الافق: ما ظهر من نواحى الفلك (٨) الطرس: الصحيفة (٩) صرير القلم: صوته (١٠) صليل المشرفى: صوت السيف (١١) رجع الصوت ـ

كلام البهاء زهير (١)

ومن خلقي أني ألوفٌ (٢) وانه ... يطول التفاتي للذين أفارقُ

يحرك وجدي في الاراكة (٣) طائر ... ويبعث شجوي في الدجنّة (٤) بارق

واقسم ما فارقت في الارض منزلا ... ويذكر الا والدموع سوابق

وعندي من الآداب في البعد مؤنس ... افارق اوطاني وليس يفارق

ولي صبوة (٥) العشاق في الشعر وحده ... واما سواها فهو مني طالق

كلامي الذي يصبو له كل سامع ... ويهواه حتى في الخدور العواتقُ (٦)

كلامي غنيّ عن لحون تزينه ... له معبدٌ (٧) من نفسه ومخارقُ

لكل امرئ منه نصيب يخصّه ... يلائم ما في طبعه ويوافق

تغنى به الندمان وهو فكاهة ... ويورده الصوفي وهو رقائق

به يقتضي الحاجات من هو طالب ... ويستعطف الاحباب من هو عاشق

واني على ما سار منه لعاتب ... أليس به للبين تحدى (٨) الايانق

وما قلت اشعاري لابغي بها الندى ... ولكنني في حلية الفضل رائق

أأطلب خير الله من عند غيره ... واسترزق الاقوام والله رازق

(١) هو ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلّبي الملقب ببهاء الدين المتوفى سنة ٦٥٦ھ

(٢) الوف: محبّ (٣) الاراكة: شجر من الحمض يستاك بقضبانه (٤) الدجنّة: الظلمة

(٥) الصبوة: شدة الغرام (٦) العواتق: جمع عاتق، هي شابة اول ما ادركت (٧) معبد ومخارق رجلان اشتهرا بالغناء (٨) تحدى: تحثّ على السير بالحداء وهو غناء الركبان. والايانق جمع انيق وهو جمع ناقة۔

وله فى الانس بحضور بعض الاصحاب والوحشة لغيابه

يغيب اذا غبتَ عنى السرور ... فلا غاب أُنسك عن مجلسى
فكم نزهةٍ فيك للناظرين ... وكم راحةٍ فيك للأنفس
فيا غائبًا لو وجدنا له ... سبيلًا مشينا على الأرؤس
على ذلك الوجه منى السلام ... ولا أوحش الله من مونسى

وصيّة

(لابن سعيد المغربى)[1]

اودعُك الرحمن فى غربتك ... مرتقبًا رحماه فى أوبتك[2]
وما اختيارى كان طوعَ النوى[3] ... ولكننى اجرى على بغيتك[4]
فلا تُطِل حبل النوى إننى ... والله أشتاقُ الى طلعتك
وكلّ ما كابدته[5] فى النوى ... إيّاك ان يكسر من هِمّتك
فليس يُدرى اصل ذى غربة ... انما العُرفُ من شيمتك
وكل ما يقضى بعذر فلا ... تجعله فى الغربة من إربتك[6]
ولا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن يرغب فى صنعتك
ولا تجادل ابدًا حاسدًا ... فانه أدعى الى هيبتك

---

(١) هو ابو الحسن نور الدين الاديب الرحالة توفى بتونس سنة ٦٧٣ھ والابيات من كلمة يوصى بها ابنه ابا الحسن عليًّا ـ (٢) الأوبة: العودة (٣) اى ماكنت ارغب فى بعدك عنّى (٤) البغية: المراد (٥) المكابدة: المقاساة (٦) اربة: الحاجة ـ

وامش الهوينا[1] مظهراً عفةً ... وارغم رضى الأعين عن هيبتك
أفش التحيات الى اهلها ... ونبّه الناس الى رتبتك
وانطق بحيث العيّ[2] مستقبح ... واصمت بحيث الخير فى سكتتك
ووفّ كلاً حقّه ولتكن ... تكسر عند الفخر من حدّتك
ولا تقل إسلم لى وحدتى ... فقد تقاسى الذلّ فى وحدتك
ولا تكن تحقر ذا رتبة ... فانّه انفع فى غربتك
واعتبر الناس بالفاظهم ... واصحب اخا يرغب فى صحبتك
لبعد اختبارٍ منك يقضى بما ... يحسن فى الاخذ من خلطتك[3]
كم من صديق مظهرٍ نصحه ... وفكره وقفٌ على عثرتك[4]
ايّاك ان تقربه انّه ... عونٌ مع الدهر على كربتك[5]
ولا تضيّع زمناً ممكناً ... تذكاره يذكى[6] لظى حسرتك
والشرّ مهما اسطعت لا تأته ... فانه جورٌ على مهجتك[7]

القصيدة النبوية

(ابن جبير الاندلسى)[8]

اقول وآنست بالليل نارا ... لعلّ سراج الهدى قد انارا

(۱) الهوينا: على مهل (۲) العىّ: السكوت (۳) خلطة: معاشرة (۴) عثرة: زلة قدم (۵) كربة: مصيبة (۶) يذكى: يشعل (۷) اللظى: الشعلة (۷) المهجة: النفس (۸) هو ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكنانى البلنسى الرحّالة المعروف ولد سنة ۵۴۰ھ وتوفى سنة ۶۱۴ھ -

والّا انما بال افق الدجى	كأنّ سنا البرق فيه استطارا
ونحن من الليل فى حندس(١)	فما باله قد تجلّى نهارا
وهذا النسيم شذا المسك قد	أُعير أم المسك منه استعارا
وكانت رواحلنا تشتكى	وجاها(٢) فقد سبقتنا ابتدارا(٣)
وكنا شكونا عناء السُرى	فعدنا نبارى سراع المهارا(٤)
اظن النفوس قد استشعرت	بلوغ هوى تخذته(٥) شعارا
بشائر صبح السُرى آذنت	بانّ الحبيب تدانى مزارا
جرى ذكر طيبة ما بيننا	فلا قلب فى الركب الّا وطارا
حنينا الى احمد المصطفى	وشوقا يهيج الضلوع استعارا(٦)
ولاح لنا اُحُدٌ مشرقًا	بنور من الشهداء استنارا
فمن اجل ذلك ظلّ الدجى	يحلّ عقود النجوم انتثارا
وذلك الترب طاب النسيم	نشرًا وعمّ الجهات انتشارا
ومن طرب الركب حثّ الخطى	اليها ونادى البدارُ(٧) البدارا
ولما حللنا فناء الرسول	نزلنا باكرم خلق جوارا
وحين دنونا لغرض السلام	قصرنا الخطا ولزمنا الوقارا

(١) الظلمة الشديدة (٢) انشقاق الاخفاف ورقتها من كثرة المشى (٣) الابتدار السرعة (٤) جمع مهرية نوع من الابل الجيد (٥) اى اتخذته (٦) اضطراما واشتعالا (٧) اى السرعة السرعة۔

فما نرسل اللحظ الا اختلاسا[1] ولا نرفع الطرف الا انكسارا
ولا نظهر الوجد الا اكتتاما[2] ولا نلفظ القول الا اسرارا
سوى اننا لم نُطق اعينًا بادمعها غلبتنا انفجارا
وقفنا بروضة دار السلام نعيد السلام عليها مرارا
ولولا مهابته فى النفوس لثمنا الثرى[3] والتزمنا الجدارا
قضينا بزورته حجّنا وبالعمرتين ختمنا اعتمارا
اليك اليك نبىّ الهدى ركبت البحار وجُبت القفارا[4]
وفارقت اهلى ولا منّة وربّ كلام يجرّ اعتذارا
وكيف نمنّ على من به نؤمّل للسيّئات اغتفارا
دعانى اليك هوى كامنٌ اثار من الشوق ما قد اثارا
فناديت لبيك داعى الهدى وما كنت عنك اطيق اصطبارا
ووطّنت نفسى بحكم الهوى علىّ وقلت رضيت اختيارا
اخوض الدجى واروض السرى ولا اطعم النوم الا غرارا[5]
ولو كنت لا استطيع السبيل لطرت ولو لم اصادف مطارا[6]
واجدر من نال منك الرضى محبٌ ثراك على البعد ثارا[7]

(۱) لحظة بعد لحظة (۲) اختفاء (۳) قبّلنا (۴) اى قطعت المفاوز البعيدة (۵) احيانا (۶) الا جنحة (۷) هاج ـ

عسى لحظة منك لى فى غدٍ | تمهّد لى فى الجنان القرارا
فما ضلّ من بسراك اهتدى | ولا ذل من بذراك[1] استجارا

ولما ورد بالاسكندرية نظم هذه القصيدة ناصحا لصلاح الدين يوسف بن ايوب ومذكراله بالله فى حقوق المسلمين

اطلّت[2] على افقك الزاهر | سعود عن الفلك الدائر
فابشر فان رقاب العدى | تمد الى سيفك الباتر[3]
وعما قليل يحل الردى | بكيدهم الناكث الغادر[4]
وخصب الورى يوم يسقى الثرى | سحائب من دمها الهامر[5]
فكم لك من فتكة[6] فيهم | حكت فتكة الاسد الخادر[7]
كسرت صليبهم عنوة | فلله درك من كاسر
وغيرت اثارهم كلها | فليس لها الدهر من جابر[8]
وامضيت جدك فى غزوهم | فتعسا[9] لجدهم العاثر[10]
فادبر ملكهم بالشآم | وولى كامسهم الدابر
جنودك بالرعب منصورة | فنلجز[11] متى شئت او صابر

(۱) بعلاك (۲) اشرفت وطلعت (۳) القاطع (۴) الناكث والغادر بمعنى واحد: الناقض للعهد (۵) السيال الجارى المندفع (۶) الهجوم على العدو بغتة (۷) الواثب من عرينه (۸) المصلح من الكسر (۹) اى اهلكا (۱۰) الساقط (۱۱) المناجزة المبارزة —

فكلّهم غارق هالك ... بتيّار عسكرك الزاخر
ثأرت[1] لدين الهدى فى العدى ... فآثرك[2] الله من ثائر
وقمت بنصر اله الورى ... فسماك بالملك الناصر
وتسهر جفنك فى حق من ... سيرضيك فى جفنك الساهر
فتحت المقدس من رضه ... فعادت الى وصفها الطاهر
وجئت الى قدسه[3] المرتضى ... فخلصته من يد الكافر
واعليت فيه منار الهدى ... واحييت من رسمه الدائر[4]
لكم ذخر الله هذى الفتوح ... من الزمن الاول الغابر
وخصك من بعد مازرته ... بها لاصطناعك فى الآخر
محبتكم القيت فى النفوس ... بذكر لكم فى الورى طائر
فكم لهم عند ذكر الملوك ... بمثلك من مثل سائر
رفعت مغارم ارض الحجاز ... بانعامك الشامل الغامر[5]
وآمنت اكناف تلك البلاد ... فهان السبيل على العابر[6]
وسحب اياديك فياضة ... على وارد وعلى صادر
فكم لك بالشرق من حامد ... وكم لك فى الغرب من شاكر

(١) انتقمت (٢) اختارك (٣) يعنى بيت المقدس (٤) المندرس (٥) اى
الكثير (٦) المسافر۔

وكم بالدعاء لكم كل عام — بمكة من معلن جاهر
وكم بقيت حيسة فى الظلوم — وتلك الذخيرة فى الذاخر
يسنّ[١] حجاج بيت الاله — ويسطو بهم سطوة الجائر
ويكشف عما بايديهم — وناهيك من موقف صاغر
وقد اوقفوا بعد ما كوشفوا — كانهم فى يد الآسر
ويلزمهم حلفا باطلا — وعقبى اليمين على الفاجر
وان عرضت بينهم حرمة — فليس لها عنه من ساتر
اليس يخاف غدا عرضه — على الملك القادر القاهر
وليس على حرم المسلمين — بتلك المشاهد من غائر[٢]
ولا حاضر نافع زجره — فياذلة الحاضر الزاجر
الا ناصح مبلغ نصحه — الى الملك الناصر الظافر
ظلوم تضمن مال الزكاة — لقد تعست[٣] صفقة الخاسر
يسر الخيانة فى باطن — ويبدى النصيحة فى الظاهر
فاوقع به حادث انه — يقبح احدوثة الذاكر[٤]
فما للمناكر من زاجر — سواك وبالعرف من آمر

(١) اى يعنف ويجور عليهم (٢) الغيور (٣) خسرت (٤) اى لا يحب اقوال المذكرين ـ

وحاشاك إن لم تزل رسمها[(١)] فما لك فی الناس من عاذر
ورفعك امثالها موسع رداء فخارك من ناشر
نذرت النصيحة فی حقكم وحق الوفاء علی الناذر
وحبك انطقنی بالقريض[(٢)] وما ابتغی صلة الشاعر
ولا كان فيما مضی مكسبی وبئس البضاعة للتاجر
إذا الشعر صار شعار الفتی فناهيك من لقب شاهر
وان كان نظمی له نادراً فقد قيل لاحكم للنادر
ولكنها خطرات الهوی تعز فتغلب بالخاطر
واما وقد ارتدك العلا فقد فاز بالشرف الباهر
وان كان منك قبول له فتلك الكرامة للزائر
ويكفيك سمعك من سامع ويكفيك لحظك الناظر
ويزهی علی الروض غب الحيا[(٣)] بما حاز من ذلك العاطر

رثاء الاندلس

(ابو البقاء صالح بن شريف الرندی)[(٤)]

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

---

(١) يعنی التفتيش عن يضائم وامتعة الحجاج (٢) الشعر (٣) بعد الندی (٤) هو من اشهر ادباء الاندلس ومن رجال القرن السابع -

هي الامور كما شاهدتها دول — من سره زمن ساءته ازمان

وهذه الدار لا تبقي على احد — ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتما كل سابغة(١) — اذا نبت مشرفيات(٢) وخرصان(٣)

وينتضى كل سيف للفناء ولو — كان ابن ذي يزن(٤) والغمد غمدان(٥)

اين الملوك ذوو التيجان من يمن — واين منهم اكاليل وتيجان

واين ما شاده شداد في ارم — واين ما ساسه في الفرس ساسان

واين ما حازه قارون من ذهب — واين عاد وشداد وقحطان

اتى على الكل امر لا مرد له — حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

وصار ما كان من ملك ومن ملك — كما حكى عن خيال الطيف وسنان(٦)

دار الزمان على دارا وقاتله — وام كسرى فما آواه ايوان

كانما الصعب لم يسهل له سبب — يوما ولا ملك الدنيا سليمان

فجائع(٧) الدهر انواع منوعة — وللزمان مسرات واحزان

وللحوادث سلوان يسهلها — وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة(٨) امر لا عزاء له — هوى(٩) له أحد وانهد(١٠) ثهلان

(١) درع تامة (٢) السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن او الشام (٣) الرماح القصيرة جمع خرص (٤) هو سيف ابن ذي يزن من الاسرة الملكية باليمن قبيل الاسلام. (٥) حصن يشير لبعض ملوك اليمن (٦) الناعس (٧) المصائب (٨) الاندلس (٩) سقط (١٠) جبل بالمدينة وثهلان اكبر جبل بالحجاز.

اصابها العين فی الاسلام فارتزأت[1] حتی خلت منه اقطار وبلدان

فاسئل بلنسية[2] ماشان مرسية[3] واین شاطبة[4] ام این جیان[5]

واین قرطبة[6] دار العلوم فكم من عالم قد سما فیها له شان

واین حمص[7] وما تحویه من نزه ونهرها العذب فیاض وملآن

قواعد كن اركان البلاد فما عسی البقاء اذا لم تبق اركان

تبكی الحنیفیة[8] البیضاء من أسف كما بكی لفراق الالف هیمان

حتی المحاریب تبكی وهی جامدة حتی المنابر ترثی وهی عیدان

یا غافلا وله فی الدهر موعظة ان كنت فی سنة فالدهر یقظان

وماشیا مرحا یلهیه موطنه ابعد حمص تغر المرء اوطان

تلك المصیبة انست ما تقدمها وما لها مع طول الدهر نسیان

یا راكبین عتاق الخیل ضامرة كانها فی مجال السبق عقبان[9]

وحاملین سیوف الهند مرهفة كانها فی ظلام النقع نیران

(۱) ابتلیت (۲) ولایة فی الاندلس الشرقی خرجت من ایدی المسلمین فی سنة ٦٣٥ھ (۳) ولایة فی الاندلس الشرقی الجنوبی استولی علیها النصاری فی سنة ٦٦٨ھ (۴) مدینة فی جنوب بلنسیة (۵) ولایة فی جنوب الاندلس الوسطی وقعت بایدی النصاری فی سنة ٦٤٤ھ (۶) ولایة كبیرة فی الاندلس الجنوبی عاصمة الدولة الامویة اشتهرت فی التاریخ جوامعها وقصورها وبساتینها وكان سقوطها سنة ٦٣٣ھ (۷) اسم اشبیلیة بالعربیة ولایة فی الاندلس الجنوبی الغربی لبثت بایدی المسلمین الی سنة ٦٤٦ھ — (۸) الملة الاسلامیة (۹) جمع عقاب ـ

وراكعين وراء البحر فی دعة | لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندکم نبأ من اهل اندلس | فقد سری بحدیث القوم رکبان
کم یستغیث بنا المستضعفون وهم | قتلی واسری فما یهتز انسان
ماذا التقاطع فی الاسلام بینکم | وانتم یا عباد الله اخوان
الا نفوس أبیّات لها همم | اما علی الخیر انصار واعوان
یامن لذلة قوم بعد عزهم | احال(۱) حالهم جور وطغیان
فلو تراهم حیاری لادلیل لهم | علیهم فی ثیاب الذل الوان
ولو رأیت بکاهم عند بیعهم | لهالک الامر واستهوتک احزان
یارُبّ امّ وطفل حیل بینهما | کما تفرق ارواح وابدان
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت | کانما هی یاقوت ومرجان
یقودها العلج(۲) للمکروه مکرهة | والعین باکیة والقلب حیران

لمثل هذا یذوب القلب من کمد
ان کان فی القلب اسلام وایمان

(۱) ای غیر حالتهم (۲) الضخم القوی من کفار العجم والمراد هنا النصرانی جمعه علوج ـ

القرن السادس

المواعظ

(لابي محمد اليمني الملقب بنجم الدين)[1]

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب

وقد هد قدما عرش بلقيس[2] هدهد ... وخرب حفر الفار سد المأرب[3]

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب

وماراعني غدر الشباب لانني ... أنست بهذا الخلق من كل صاحب

وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي[4] في نبو المضارب

طلب الكمال

(لمهذب الدين)[5]

واذا الكريم رأى الخمول[6] نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدر لما ان تضاءل[7] جد في ... طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لحلمك ان رضيت بمشرب ... زنق[8] ورزق الله قد ملأ الملا

(١) اصله من اليمن واستوطن بمصر وشنق بها سنة ٥٦٩ھ (٢) بلقيس بالكسر ملكة اليمن وكان الهدهد سببا في زوال ملكها لانه هو الذي اخبر به سليمان عليه السلام (٣) مأرب كمنزل وهي بلد كانت في موضع سبأ وكان لها سد نقبته الفارة (٤) غدر السيوف في عدم قطعها (٥) هو ابو الحسين احمد بن منير الطرابلسي ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ھ وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨ھ (٦) الخمول خفاء الذكر ونزيله: النازل عنده (٧) التضاءل: النقص (٨) زنق: يضيق

ساهمت عيسك(١) مر عيشك قاعدا ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت إلا أن تعيش مذللا

لا ترض من دنياك ما أدناك من ... دنس(٢) وكن طيفا جلا ثم انجلى

وصل الهجير(٣) بهجر قوم كلما ... أمطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا

أنا من إذا ما الدهر هم بخفضه ... سامته(٤) همته السماك الأعزلا

نبذ من لامية العجم

(للطغرائي(٥))

حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا(٦) ... في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل

يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم(٧) الأينق الذلل

إن العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث إن العز في النقل(٨)

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة السيف أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلا في يدي بطل

---

(١) ساهمت: قاسمت، والعيس الحمر من الإبل وفليت بهن أي ضربت بهن والفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة (٢) دنس: شين (٣) الهجير: الوقت الذي تشتد فيه حرارة الشمس ويستكن الناس في بيوتهم (٤) سامته: طلبت منه. والسماك الأعزل والسماك الرامح نجمان يضرب بهما مثلا للعلو والرفعة (٥) هو أبو إسمعيل الحسين بن علي الأصفهاني الملقب بمؤيد الدين المعروف بالطغرائي. وشى به بعض الوزراء عند السلطان محمود السلجوقي ورموه بالإلحاد فقتله سنة ٥١٥هـ تقريباً.

اعدى عدوك ادنى من وثقت به — فحاذر الناس واصحبهم على دخل[1]

فانما رجل الدنيا وواحدها — من لا يعوّل فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام معجزة[2] — فظن شرًّا وكن منها على وجل[3]

له فى شرف النفس

أبى الله أن أسمو لغير فضائلى — اذا ما سما بالمال كلّ مسوّد[4]

وان كرمت قبلى اوائل اسرتى — فانى بحمد الله مبد أسؤددى

اذا اشرفت نفس الفتى زاد قدره — على كل اسنى منه ذكرا ومجد

كذلك حديد السيف ان يصف جوهرا — فقيمته اضعافه وزن عسجد[5]

حياة مرجوة

(ابو جعفر احمد بن عبد الملك)[6]

من يشترى منى الحياة وطيبها — ووزارتى وتادبى وتهذبى

بمحل راع فى ذرى ملمومة — زويت عن الدنيا باقصى مرتب

لاحكم يأخذه بها الا لمن — يعفو ويرأف دائما بالمذنب

فلقد سئمت من الحياة مع امرئ — متغضب متغلب مترتب

(البقية ص٦٠) (٦) سربا فى الارض (٧) ضرب من سير الابل والانيق الذلل: الابل المنقادة (٨) السفر۔ (هوامش هذه الصفحة) (١) المكر والخديعة (٢) عجز (٣) خوف وخطر (٤) يعنى الذى رفعه الناس لسبب ماله (٥) الذهب الخالص (٦) من سلالة عمار بن ياسر الصحابى رضى الله تعالى عنه قتل فى جمادى الاولى ٥٥٩ھ۔

الموت يحظنى اذ الاحظته ‏ ولقوم فى فكرى اوان تجنبى
لا اهتدى مع طول ماخولته[1] ‏ الرضاة فى الدنيا ولا لمهرب

كتاب حبيب

(له ايضا)

اتانى كتاب منك يحسده الدهر ‏ أماحبره ليل أما طرسه[2] فجر
به جمع الله الامانى لناظرى ‏ وسمعى وفكرى فهو سحر ولا سحر
ولا غرو[3] ان ابدى العجائب ربه ‏ وفى ثوبه برٌّ وفى كفه بحرُ
ولا عجب ان اينع الزهر طيبه ‏ فمازال صوب القطر ايد به الزهر

الدهر بالمرصاد

(حفصة بنت الحاج ركونى[4])

لعمرك ماسرّ الرياض بوصلنا ‏ ولكنه ابدى لنا الغل والحسدْ
ولاصفّق النهر ارتياحا لقربنا ‏ ولا غرّد القمرىّ الّا لما وجدْ
فلا تحسن الظنّ الذى انت اهله ‏ فماهو فى كل المواطن بالرشدْ
فماخلتُ[5] هذا الافق ابدى نجومه ‏ لامر سوى كى ماتكون لنا رصد[6]

(1) اعطيته (2) طرس: الورق والكاغذ والصحيفة وجمعه طروس واطراس (3) لا عجب (4) اديبة شهيرة ولدت بغرناطة وتوفيت بعاصمة مراكش سنة ٥٨٦م
(5) ظننت (6) حرس -

(قال ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الخزرجي[١])

الٰهى لك الملك العظيم حقيقة ... وما للورى مهما منعت نصير
تجافى[٢] بنو الدنيا مكانى فسرنى ... وما قدر مخلوق جزاه حقير
وقالوا فقير وهو عندى جلالة[٣] ... نعم صدقوا انى اليك فقير

القرن الخامس

قبر الغريب

(السلطان محمد بن عبّاد[٤] صاحب اشبيلية)

قبر الغريب سقاك الرائح الغادى[٥] ... حقًّا ظفرت باشلاء[٦] ابن عبّادِ
بالحلم بالعلم بالنعمى اذا اتصلت ... بالخصب ان اجدبوا بالرّى للصادِ[٧]
بالطاعن الضارب الرامى اذا اقتتلوا ... بالموت احمر بالضرغامة[٨] العادى
بالدهر فى نقم بالبحر فى نعم ... بالبدر فى ظلم بالصدر فى النادى
نعم هو الحق فاجانى[٩] على قدر ... من السماء ووافانى بميعادِ
ولم اكن قبل ذاك النعش اعلمه ... ان الجبال تهادى فوق اعوادِ[١٠]
كفاك فارفق بما استودعت من كرم ... روّاك كل قطوب البرق رعّادِ[١١]

(١) ولد بالمرية سنة ٥٠٢ھ وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٥٥٩ھ (٢) ظلموا وجاروا حسداً (٣) عظمة
(٤) ولد فى باجة سنة ٤٣١ھ وتوفى باغمات سنة ٤٨٨ھ كان ملقبا بالظافر ثم بالمعتمد واشتهر به وهو اخر ملوك بنى عبّاد والابيات رثى بها نفسه وامر بكتابتها فى اللوحة على قبره (٥) سقتك السماء صباحًا ومساءً (٦) جمع شلو وهو العضو (٧) عطشان (٨) الاسد (٩) فاجأنى (١٠) اى ان الجبال تحمل على سرير من الخشب (١١) اى كل سحاب فيه برق ورعد ـ

يبكي اخاه الذي غيبت وابله تحت الصفيح[١] بدمع رائح غاد
حتى يجودك دمع الطل منهمرا[٢] من اعين الزهر[٣] لم تبخل باسعاد
ولا تزال صلوة الله نازلة على دفينك لا تحصى بتعداد

رثاء الفقيه ابي حمزة الحنفي

(ابو العلاء المعري)[٤]

غير مجد[٥] في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعي[٦] اذا قيس بصوت البشير في كل ناد
أبكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد[٧]
صاح! هذي قبورنا تملأ الرحب[٨] فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطء[٩] ما اظن اديم الارض[١٠] الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والاجداد
سر ان اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا[١١] على رفات[١٢] العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد

(١) قطعة من الحجر توضع على القبر (٢) منهملا (٣) النجوم الزاهرة (٤) هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ولد سنة ٣٦٣ھ وعمي بالجدري بعد اربع سنوات من ميلاده وتوفي سنة ٤٤٩ھ (٥) نافع (٦) الاخبار بالموت (٧) المتمايل لينا وغضارة (٨) سعة الارض (٩) المشي (١٠) اديم الارض: وجهها (١١) كبرا ومرحا. (١٢) العظام البالية ـ

ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والآباد[1]
فاسئل الفرقدين عمن احسّا من قبيل وآنسا[2] من بلادِ
كم اقاما على زوال نهارٍ وانارا لمدلج[3] في سواد
تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلادِ
خلق الناس للبقاء فضلّت امة يحسبونهم للنفادِ[4]
انما ينقلون من دار اعمالٍ الى دار شقوة او رشادِ
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهادِ
أبنات الهديل[5] اسعدن أو عِدن قليل العزاء بالاسعادِ
إيهِ لِلّه دركنّ فانتنّ اللواتي تحسنّ حفظ الودادِ[6]
ما نسيتنّ هالكا في الاوان الخالِ اودى من قبل هلك ايادِ[7]
بَيْدَ[8] انّى لا ارتضى ما فعلتنّ واطواقكنّ في الاجياد
فتسلبن[9] واستعرن جميعا من قميص الدجى ثياب حدادِ[10]
ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخرادِ[11]

(١) جمع ابد اى دائما (٢) البصرا (٣) الذى يسير فى الليل (٤) الفناء بحيث لا بقاء بعده (٥) الذكر من الحمام (٦) مات حديثا ما (٧) اياد بن نزار بن معد بن عدنان – (٨) غير انى (٩) اى نزعن ثيابكن ولبسن سوادا (١٠) الحزن على الميت (١١) جمع خريدة وهى العذراء ٦١ –

قصد الدهر من ابى حمزة الاواب مولى حجا وخدن اقتصادِ

وفقيها افكاره شدن(1) للنعمان(2) مالم يشده شعر زيادِ

فالعراقى بعده للحجازى قليل الخلاف سهل القيادِ(3)

وخطيب لوقام بين وحوش علم الضاريات بر النقادِ(4)

راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه الى الاسنادِ

انفق العمر ناسكا لطلب العلم بكشف عن اصله وانتقادِ

مستقى الكف من قليب(5) زجاج بغروب(6) اليراع ماء مدادِ

ذا بنان لاتلمس الذهب الاحمر زهدا فى العسجد(7) المستفادِ

ودعا ايها الحفيان ذاك الشخص ان الوداع ايسر زادِ(8)

واغسلاه بالدمع ان كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤادِ

واحبواه الاكفان من ورق المصحف كبرا عن انفس الابرادِ(9)

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعدادِ(10)

اسف غير نافع واجتهاد لا يودى الى غناء اجتهادِ

---

(1) اى رفعن البناء (2) النعمان بن ثابت هو ابو حنيفة والنعمان بن المنذر ملك الحيرة الذى كان ممدوحا للزياد وهو النابغة الذبيانى (3) اى هذا الفقيه مهّد القواعد الفقهية بحيث لم يبق خلاف يذكر بين الشافعية الحجازيين والحنفية العراقيين (4) جمع نقد جنس من الغنم صغير الارجل (5) المحبرة والدواة (6) جمع غرب وهو الدلو واليراع: القصب للقلم (7) الذهب الخالص (8) يخاطب صاحبين مبالغين فى العناية بتجهيز المرثى (9) اجعلا اكفانه من ورق المصحف لانه اشرف من ان يكفن فى الاقمشة المنسوجة مهما كانت نفيسة.
(10) النحيب: النياحة - والتعداد: احصاء الفضائل والمحاسن -

طالما اخرج الحزين جوى الحزن الى غير لائق بالسداد
مثل ما فاتت الصلوة سليمان فانحى(١) على رقاب الجياد
وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد(٢)
خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا(٣) تغذوه در الاحاد(٤)
وتوخى له النجاة وقد ايقن ان الحمام(٥) بالمرصاد
كل بيت للهدم ما تبتنى الورقاء والسيد الرفيع العماد
والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الاطناب والاوتاد
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

الفخر والنصح

(الشريف الرضى)(٦)

لغير العلا منى القلا(٧) والتجنب ولولا العلى ما كنت فى الحب ارغب
ملكت بحلمى فرصة ما استرقها(٨) من الدهر مفتول الذراعين اغلب(٩)

(١) اى غضب (٢) اى سورة ص (٣) الولد (٤) الامطار المتتابعة (٥) بالكسر الموت (٦) الشريف محمد بن ابى احمد الحسينى الملقب بالرضى الموسوى العلوى ولد سنة ٣٥٩ھ وتوفى سنة ٤٠٦ھ (٧) البغض والعداوة (٨) استعبدها. (٩) القوى الشجاع -

فان تك سنى ما تطاول باعها　　فلى من وراء المجد قلب مدرب

فحسبى ان فى الاعادى مبغض　　وانى الى غرّ المعالى محبب

وللحلم اوقات وللجهل مثلها　　ولكن اوقاتى الى الحلم اقرب

يصول علىّ الجاهلون واعتلى　　ويعجم فىّ القائلون واعرب

يرون احتمالى غصة ويزيدهم　　لواجم(۱) ضغن واننى لست اغضب

واعرض عن كاس لنديم كانها　　وميض غمام غائر المزن خلب(۲)

ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها　　ولا انطق العوراء(۳) والقلب مغضب

لسانى حصاة يقرع الجهل بالحجى　　اذا نال منى العاضه(۴) المتوثب

ولست براض ان تمس عزائمى　　فضالات(۵) ما يعطى الزمان ويسلب

غرائب آداب حبانى بحفظها　　زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب

تهيتدع عن طبع اللئام فاننى　　ارى البخل يأتى والمكارم تطلب

تعلم فان الجود فى الناس نطبة(۶)　　تناقلها الاحرار والطبع اغلب

نصحت وبعض النصح فى الناس هجنة　　وبعض التناجى بالعتاب تعتب

فان انت لم تعط النصيحة حقها　　فرب جموح(۷) كلّ عنه المونب

سقى الله ارضا جاورالقطر روضها　　اذا المزن تسقى والاباطح تشرب

---

(۱) جمع لاجم يعنى اشداة (۲) لمعان سحاب لا يمطر (۳) الكلمة الفاحشة (۴) الكاذب والنمام والشاتم (۵) جمع فضالة وهى الفضلة (۶) عيب (۷) الدابة التى لا انقاد والمونب :- السائس المعنف - وكلّ عنه اى عجز عن تدريبه -

ذكرت بها عصر الشباب بخمرة — افذت[1] وقد فات الذى كنت اطلب
وفى الوطن المالوف للنفس لذة — وان لم ينلن العز الا التقلب
حرام على المجد ابتسامى لقربه — وماهز نى فيه الغناء المقطب
فتعتى كنعت البدر ينسب بينكم — جهارا وما كل الكواكب تنسب
اعد لفخرى فى المقام محمدا — وادعو عليا للعلى حين اركب

القرن الرابع

حكم غالية

(ابو الفتح البستى[2])

دع الفواد من الدنيا وزخرفها[3] — فصفوها كدر والوصل هجران
واوع سمعك امثالا افصلها — كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم — فطالما استعبد الانسان احسان
ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته — اتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها — فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وكن على الدهر معوانا[4] لذى امل — يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما — فانه الركن ان خانتك اركان

(١) استفدت (٢) هو على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٠٠ھ
(٣) الزينة (٤) ناصرا۔

من كان للخير مناعا فليس له ... على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة(١) ... اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم(٢) ... وعاش وهو قرير العين جذلان(٣)
من كان للعقل سلطان عليه غدا ... وما على نفسه للحرص سلطان
من يزرع الشر يحصد فى عواقبه ... ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفى ... قميصه منهم صل(٤) وثعبان
لا تودع السر وشاء به مذ لا(٥) ... فما رعى غنما فى الدو(٦) سرحان
لا تستشر غير ندب(٧) حازم يقظ ... قد استوى فيه اسرار واعلان
دع التكاسل فى الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلان

التشوق الى الحبيب

(السرى الرفاء(٨))

هويتها والفراق يهواها ... فحال بينى وبين لقياها
ولم يكن للحمام بى قبل ... لو لم تعنه علىّ عيناها
مقسومة للنوى محاسنها ... وللفؤاد المشوق ذكراها
حييتها والجنوب رافعة ... جوانب السجف(٩) عن محياها

(١) جميعا (٢) شرورهم (٣) فرحان (٤) حية عظيمة (٥) الذى يفشى السر ونظيره لا- (٦) الفلاة والسرحان: الذئب (٧) عاقل (٨) هو ابو الحسن السرى بن احمد الكندى الموصلى توفى بعيد سنة ٣٦٦هـ (٩) الستر والنقاب وجمعه سجوف والمحيا: الوجه -

فشمت[١] من ثغرها على ظمأ ... بارقة لا انال سقياها

لعل ايّامنا التى سلفت ... تعود بيننا كما عهدناها

ايّام لا استميح[٢] غانية ... الا شرت[٣] دينها بدنياها

ترتع حول الظباء آنسة ... نظائرا فى الجمال اشباها

اسلفنى الدهر عندهن يدا ... حتى اذا استحسنت تقضاها

فاليوم لا احسب الوصال عنى ... ولا اخال الشباب لى جاها

وقال يصف صيد السمك بالشبكة

وجدول بين حديقتين ... مطرد مثل حسام القين[٤]

كسوته واسعة القطرين[٥] ... تنظر فى الماء بغير عين

راصدة كل قريب الحين[٦] ... تبرزه مجنح[٧] الجنبين

كمدية مصقولة الحدين ... كانما صيغت من اللجين[٨]

رزقا هنيئا يملأ اليدين ... بغير كد وبغير اين[٩]

فى سبيل العلم

(ابن الفرضى[١٠])

مضت لى شهور منذ غبتم ثلاثة ... وما خلتنى ابقى اذا غبتم شهرا

(١) البوت (٢) لا اسئلها عطاء (٣) باعت (٤) الحداد والجمع قيون (٥) الطرفين (٦) الموت (٧) ذو جناح (٨) الفضة الخالصه (٩) التعب (١٠) هو الفقيه القاضى ابو الوليد الشهير بابن الفرضى قتل سنة ٤٠٣هـ -

ومالی حیاة بعدکم استلذها ولوکان هذا لم اکن فی الهوی حرّا
ساستعتب الدهر المفرق بیننا وهل نافعی ان صرت استعتب الدهرا
اعلل نفسی بالمنی فی لقاءکم واستسهل البرّ الذی جبت والبحرا
ویؤنسنی(١) طی المراحل بعدکم اروح علی ارض واغدو علی اخری
وتالله مافارقتکم عن قلی لکم ولکنها الاقدار تجری کما تجری
رعتکم من الرحمن عین بصیرة ولاکشفت ایدی الردی عنکم سترا

التروی فی الاعمال

(ابو الطیب المتنبی)(٢)

الرای قبل شجاعة الشجعان(٣) هو اول وهی المحل الثانی
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة(٤) بلغت من العلیاء کل مکان
ولربما طعن الفتی اقرانه بالرای قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لکان ادنی ضیغم ادنی الی شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ایدی الکماة(٥) عوالی المران(٦)

---

(١) یعجبنی قطع المنازل (٢) ابو الطیب احمد بن الحسین الجعفی الشهیر بالمتنبی۔ المقتول بدیر عاقول سنة ٣٥٤ھ (٣) جمع شجاع (٤) قویة (٥) جمع کمی الشجاع التام السلاح (٦) نوع من الرماح ۔

رثاء الوزير ابي طاهر ابن بقيه (١)

(ابو الحسن الانباري) (٢)

علو فى الحيات وفى الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كانّ الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات (٣)
كانّك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلات
مددت يديك نحوهم احتفاء (٤) ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الوفات
اصاروا الجوّ قبرك واستعاضوا (٥) ... عن الاكفان ثوب السافيات (٦)
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا ... كذلك كنت ايّام الحيات
ركبتَ مطيةً من قبل زيدٍ (٧) ... علاها فى السنين الماضيات
وتلك قضيةٌ فيها تأسٍّ ... تباعد عنك تعيير العدات
ولم ار قبل جذعك (٨) قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات

(١) وهذه القصيدة من عيون المراثى لم ينظم مثلها فى معناها ولما بلغت عضد الدولة البويهى الامر بقتل الوزير ابن بقية تمنى لو كان هو المصلوب وقيلت فيه (٢) هو ابو الحسن محمد الانبارى احد الشعراء المجيدين ببغداد توفى سنة ٣٢٨ھ (٣) جمع صلة وهى العطية (٤) مبالغة فى اكرامهم (٥) استبدلوا (٦) الرياح التى تذرو التراب (٧) هو زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم الذى طالب بالخلافة فى عهد هشام بن عبد الملك فقتل وصلب (٨) خشبة يصلب عليها ـ

اسأت الى النوائب فاستثارت[1] ... فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجيرنا من صرف دهر ... فعاد مطالبا لك بالترات[2]
وصير دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك فى فوادى ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو انى قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافى ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكنى اصبر عنك نفسى ... مخافة ان اعد من الجنات[3]
ومالك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رائحات

اقوال الناس

(ابوبكر بن دريد)[4]

ارى الناس قد اغروا ببغى وريبة ... وغى اذا ماميز الناس عاقل
اذا ما رأوا خيرا رموه بظنة[5] ... وان عاينوا شرا فكل مناضل[6]
وليس امرؤ منهم بناج من الاذى ... ولا فيهم عن زلة متغافل

(۱) طلبت ثارها (۲) جمع ترة وهى الوتر وهو الثار (۳) جمع جان وهو المذنب
(۴) ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد البصرى اشعر العلماء قاطبة توفى سنة ۳۲۱ھ
(۵) تهمة (۶) مقابل ومقاتل -

وان كان ذا ذهن رووه ببدعة | وسموه زنديقا وفيه يحاول
وان كان ذا دين يسموه نعجة | وليس له عقل ولا فيه طائل
وان كان ذا صمت يقولون صورة | ممثلة بالعي بل هو جاهل
وان كان ذا شر فويل لامه | لما عنه يحكي من تضم المحافل
وان كان ذا اصل يقولون انما | يفاخر بالموتى وما هو زائل
وان كان ذا مال يقولون ماله | من السحت[1] قد ربى[2] وبئس المآكل
وان كان ذا فقر فقد ذل بينهم | حقيرا مهينا تزدريه[3] الاراذل
وان قنع المسكين قالوا القلة | وشحة[4] نفس قد حوتها الانامل
وان هو لم يقنع يقولون انما | يطالب من لم يعطه ويقاتل
وان يكتسب مالا يقولوا بهيمة | اتاها من المقدور حظ ونائل
وان جاد قالوا مسرف ومبذر | وان لم يجد قالوا شحيح وباخل
وان حج قالوا ليس لله حجه | وذاك رياء انتجته المحافل
وما الناس الا جاحد ومعاند | وذو حسد قد بان فيه التخاتل[5]

فلا تتركن حقا لخيفة قائل
فان الذي تخشى وتحذر حاصل

(١) المال الحرام (٢) ازداد (٣) تحتقره (٤) شدة البخل (٥) التخادع -

القرن الثالث

افادة التجارب

(ابو تمّام الطائي)[1]

اذا جاريت في خُلق دنيّا ... فانت ومن تجاريه سواءُ

رأيت الحرّ يجتنب المخازي[2] ... ويحميه عن الغدر الوفاءُ

وما من شدّة الّا سيأتي ... لها من بعد شدّتها رخاءُ

لقد جرّبتُ هذا الدهر حتّى ... أفادتني التجاربُ والعناءُ

اذا ما رأس اهل البيت ولّى ... بدا لهم من الناس الجفاءُ

يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللّحاءُ[3]

فلا والله ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياءُ

اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاءُ

لئيم الفعل من قومٍ كرامٍ ... له من بينهم أبدًا عُواءُ[4]

رباطة الجأش

اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه ... فذروته للحادثات وغاربه[5]

---

(١) هو حبيب بن أوس ولد من سلالة عربية سنة ١٩٠ﻫ نشأ بمصر وولّي بريد الموصل فأقام بها الى ان مات سنة ٢٣١ﻫ (٢) مواضع الخزي والعار (٣) لحاء الشجر: قشره. (٤) هو صوت الذئب (٥) الغارب: الكاهل اي من لم يعمل بالحزم حمل المتاعب والمكاره على كاهله

أعاذلتا! ما أخشن الليل مركبا ... وأخشن منه فى الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان أعانها[1] ... فأهواله العظمى تليها رغائبه

وقلقل نأى من خراسان جأشها[2] ... فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه[3]

ألم تعلمي أن الزماع على السرى[4] ... أخو النجح عند النائبات وصاحبه

فيا أيها الساري اسر غير محاذر ... جنان[5] ظلام أو ردى أنت هائبه

فقد بث عبد الله[6] خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

ذم البخل

(اسحاق بن ابراهيم الموصلي)[7]

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس إلى ما تأمرين سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلا له فى العالمين خليل

وإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

ومن خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال شيئا أن يكون ينيل

عطائي عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأى أمير المؤمنين جميل

(١) تحملها (٢) قلقل يعنى ازعج قلبها بعدها عن خراسان (٣) البعيد (٤) العزم (٥) جنان الظلام: شدته (٦) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين والى خراسان واكنافها والابيات من كلمة فى مدحه (٧) المعروف بابن النديم كان من ندماء الخلفاء العباسية وتفرد بالتفنن فى فن الغناء توفى سنة ٢٣٥ھ

سلامة العرض

(ابراهيم بن العباس الصولی)[1]

انی اغتربت اُرجّي ان أنال غنی ‏ ‏ ولم اكن اول الفتيان مغتربا
فان رجعتُ ولم ارجع بفائدة ‏ ‏ فلست اول من أخطاه ما طلبا
وكيف بالرزق لی أم كيف يجلبه ‏ ‏ سعيی اذا الله لم يجعل له سببا
ولو شاء ربی اقمنا فی مواطننا ‏ ‏ حتى يسوق الينا رزقنا جلبا
وجاء بالرزق فی خفض وفی دعة ‏ ‏ ولم نعالج له الاسفار والتعبا
مهما رُزقناه من شیئ سيطلبنا ‏ ‏ ولا نُطيق لما قد فاتنا طلبا
اذا سلمت لعرض لا أُدنّسه[2] ‏ ‏ فما أُبالی أجاء الرزق أم ذهبا

قال ايضاً يمدح الفضل بن سهل[3]

يمضی الامور علی بدائهه ‏ ‏ وتريه فكرته عواقبها
فيظل يصدرها ويوردها ‏ ‏ فيعمّ حاضرها وغائبها
سُست الخلافة اذ نصبت لها ‏ ‏ فحميتها ومنعت جانبها
وعدلتها بالحقّ فاعتدلت ‏ ‏ ووسعت راغبها وراهبها
عفواً عممت به جرائمها ‏ ‏ وندًی وربت به مطالبها

(۱) هو ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين اصله من خراسان توفی ۲۴۳ھ (۲) ای اُنجسه واُضيعه (۳) هو ذو الرياستين وزير المامون العباسی -

وإذا الحروب طغت بعثتَ لها ... رأياً تفلّ[1] به كتائبها
رأياً إذا نبت السيوف مضى ... عزم به فشفى مضاربها
وإذا الخطوب تأثلت ورست[2] ... هدّت فواضله نوائبها
وإذا جرت بضميره يده ... أبدت له الدنيا مناقبها

شكوى الحدثان

(أبو عبادة البحتري[3])

كأنّ الليالي أُغريت حادثاتها ... بحبّ الذي نأبى وكُره الذي نهوى
ومن يعرف الأيّام لا يرخصنها ... نعيماً ولا يعدُد تصرّفها بلوى
لعمرك إنّا والزمان كما جنت ... على الأضعف الموهون عادية الأقوى
متى وعدتنا الحادثات إقالة ... فأخلق بذاك الوعد منهن أن يلوى
ويكفيك من فضل الدنانير أنها ... إذا جُعلت في الزاد ثانية التقوى

بنات الزمان

إذا ما أنسبتَ الحادثات وجدتها ... بنات الزمان أُرصدت لبنيه
متى أرت الدنيا نباهة خامل ... فلا ترتقب إلا خمول نبيه
جديدُ الشباب كبُره بفعاله ... ولبعض الرجال كُبره بسنيه

(١) يعني تنهزم جيوشها (٢) ثبتت (٣) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي وُلد سنة ٢٠٦ خرج إلى العراق وأقام في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وتوفي سنة ٢٨٤ هجـ -

وقال يمدح المتوكل على الله بمناسبة عيد الفطر

بالبر صمت وانت افضل صائم   وبسنة الله السنية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه   يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل(١)   لجب(٢) يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت   عُدَدًا(٣) يسير بها العديد الاكبر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي   والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد(٤) بثقلها   والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى   طورا ويطفئها العجاج(٥) الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى   ذاك الدجى وانجاب(٦) ذاك العثير(٧)
فافتن فيك الناظرون فاصبع   يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها   من انعم الله التي لا تكفر(٨)
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا(٩)   لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا   نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع   لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما   في وسعه لمشى اليك المنبر

(١) جيش عظيم (٢) بفتحتين: ذو الجلبة والضوضاء لكثرتها (٣) جمع عُدّة بالضم وهي الاسلحة (٤) اي تميل (٥) الغبار (٦) انكشف (٧) الغبار الممتد (٨) لا تجحد (٩) اي اخذوا في التهليل ـ

ابديتَ من فصل الخطاب بحكمة ... تنبى عن الحق المبين وتخبرُ

وبعثتَ فى برد(١) النبى مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر

مناهج السادات

(ابو العتاهية(٢))

اسلك بُنىّ مناهج السادات ... وتخلّقنّ باشرف العادات

لا تلهينّك عن معادك لذة ... تفنى وتورث دائم الحسرات

واذا اتسعت برزق ربك فاجعلن ... منه الاجلّ(٣) لاوجه الصدقات

وارع الجوار لاهله متبرّعا ... بقضاء ما طلبوا من الحاجات

واخفض جناحك ان منحت امارة ... وارغب بنفسك عن ردى اللذات

(١) هو رداء النبى صلى الله عليه وسلم وكان الخلفاء يلبسونها فى الاعياد المخصوصة

(٢) هو ابو اسحاق اسماعيل من مقدمى المولدين توفى سنة ٢١١ھ (٣) الاكثر۔

القرن الثانی

الزينبية

(صالح بن عبد القدوس[1])

وابدأ عدوك بالتحية ولتكن — منه زمانك خائفاً تترقب
واحذره ان لاقيته متبسماً — فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده — فالحقد باق فی الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا — فهو العدو وحقه يتجنب
لاخير فی ود امرئ متملق[2] — حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق — واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة — ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة — فالصفح عنهم والتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا — ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغنی من الرجال مكرم — وتراه يرجى مالديه ويرهب
ويبش بالترحيب عند قدومه — ويقام عند سلامه ويقرب

(۱) هو صالح بن عبد الله بن عبد القدوس كان من حكماء الشعراء واتهم عند المهدی بالزندقة فقتل وعلق ببغداد وذلك فی النصف الآخر من القرن الثانی ـ
(۲) الذی يقول لك بلسانه ماليس فی قلبه (۳) يميل عنك

والفقر شين[1] للرجال فانه	حقا يهون به الشريف الانسب
واخفض جناحك للاقارب كلهم	بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا	ان الكذوب يشين حرا يصحب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن	ثرثارة[2] فى كل ناد تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه	فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به	ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم يطوه	نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد	فى الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب	واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها	من ذا رأيت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة	او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن	يدعوه من حبل الوريد واقرب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه	يعدى كما يعدى الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا	واعلم بان دعاءه لا يحجب
ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتى	والنصح اغلى ما يباع ويوهب

(1) عار (2) كثير الكلام۔

عقد البيعة للامين والمامون

(اشجع بن عمرو السلمى[١])

قل للامام ابن الاما م　　اهل التحية والسلام

ان الخلافة لم تزل　　بيديك موثقة الزمام

استأنس الحرمان[٢] منك بزورة فى كل عام

والبحر والحجر الا صم بطول مسٍّ واستلام

قضيت نسكك وانصرفت بخير ظعن او مقام

وكتبت بين خليفتيك[٣]　　كتاب قطع للخصام

عقد سددت قواه ما　　سجع الحمام مع الحمام

قلدته عنقيهما　　بشهادة البيت الحرام

والمسلمون شهود ذلك　　بين زمزم والمقام[٤]

وشهيدك الله العلىُّ عليهما وعلى الانام

تسويف الدهر

(له ايضاً)

ارى الدهر يعطى مرة ويسوف　　ويتلف امواً لا امرا ويخلف

---

(١) يكنى ابا الوليد وابا عمرو. امتدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة لم يعرف تاريخ وفاته

(٢) مكة والمدينة (٣) اى عبد الله المامون ومحمد الامين (٤) مقام ابرٰهيم

ويخشن مسًّا حين يمضي مولّيا ... ويسمح في الاقبال لينًا ويعطف
نحنّ الى الدنيا وربّا من غشها ... وفيها النايوم من الشرّ متلف
اذا كحلت عين امرئ بجمالها ... إضاء لها منه جمال مزخرف
على انها مشغوفة وهي نارك[1] ... لعشاقها ظلامة ليس تنصف
اذا فخرت قيس[2] على الناس اشرفت ... بايامها هامات من يتشرف

وصف النرجس

(ابو نواس[3])

تامل في نبات الارض وانظر ... الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين[4] شاخصات[5] ... بابصار هي الذهب السبيك
على قضب[6] الزبرجد شاهدات ... بان الله ليس له شريك

المعاشرة

(بشّار بن برد[7])

اذا كنت في كل الامور معاتبًا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
نعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرةً ومجانبه

(١) ناشز (٢) قبيلة (٣) هو ابو علي الحسن بن هانئ المتوفى سنة ١٩٦ هج (٤) الفضة (٥) ناظرات (٦) القوائم الخضر مثل الزبرجد (٧) هو ابو معاذ بشار المرعث بن برد اشعر المخضرمين الدولتين مات مقتولا سنة ١٦٧ هج -

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

الشورى والجد

(له ايضا)

اذا بلغ الرأى مشورة فاستعن بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فريش الخوافى قوة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وأدن الى القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
وانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

اخلاق الرجال

(له ايضا)

خليلى ان المال ليس بنافع اذا لم ينل منه اخ او صديق
وكنت اذا ضاقت على محلة تيممت أخرى ما على مضيق
وما خاب بين الله والناس عامل له فى التقى او فى المحامد سوق
وما ضاق فضل الله عن متعفف ولكن اخلاق الرجال تضيق

رثاء ابن هبيرة

(ابو عطاء السندي[١])

الا ان عينا لم تجد يوم واسط — عليك بجاري دمعها لجمود[٢]
عشية قام النائحات وشققت — جيوب بأيدي مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء وربما — اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد — بلى كل من تحت التراب بعيد

مديح علي بن حسين (رض)

(الفرزدق[٣])

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها — الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت — عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته — ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم[٤]
في كفه خيزران ريحه عبق[٥] — من كف أروع[٦] في عرنينه شمم[٧]

(١) اسمه مرزوق وقيل أفلح توفي في صدر الدولة العباسية (٢) أي بخيلة بالدمع
(٣) هو ابو فراس همام بن غالب المتوفى سنة ١١٠هـ (٤) يلمس بيده الحجر الأسود۔
(٥) أي طيب الريح (٦) من يعجبك بحسنه وشجاعته (٧) ارتفاع -

يغضي حياء ويغضى من مهابته — فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته — كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
منشقة من رسول الله نبعته (١) — طابت عناصره والخيم (٢) والشيم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره — يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
ما قال لا قط الا في تشهده — لولا التشهد كانت لاؤه نعم

القرن الاول

كتاب الى هائم

(عمر بن ابي ربيعة المخزومي) (٣)

اتاني كتاب لم ير الناس مثله — امد بكافور ومسك وعنبر
كتاب بسك (٤) حالك وبصفرة — ومسك صهابي يعل بمجمر (٥)
وقرطاسه قوهية (٦) ورباطه — بعقد من الياقوت صاف وجوهر
على تبرة مسبوكة هي طينه (٧) — وفي نقشه تفديك نفسي ومعشري
وفي جوفه مني اليك تحية — فقد طال تهيامي بكم وتذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده — الى هائم صب من الوجد مشعر

(١) المعنى انه فرع من شجرة النبوة المباركة (٢) السجية والطبيعة (٣) عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي توفي سنة ٩٣ هـ (٤) نوع من الطيب يركب من مسك ورامك عربي (٥) اي يسقى بعود (٦) القوهي ضرب من الثياب ابيض ناصع.
(٧) الطين الذي يختم به الصك

لعلها

(جميل بن معمر العذري)[1]

ورب حبال كنت احكمت عقدها ... اتيح لها واش رفيق فحلها

فعدنا كانا لم يكن بيننا هوى ... وصار الذى حل الحبال هوى لها

وقالوا نراها يا جميل تبدلت ... وغيرها الواشى فقلت لعلها

اذا جمع الاثنان جمعا رمتهم ... باركانها حتى تخلى سبلها

فى الحكم

(ابو الاسود الدولى)[2]

واذا طلبت الى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم

اترك مجاراة السفيه[3] فانها ... ندم وغب[4] بعد ذاك وخيم[5]

يا ايها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا[6] ... كيما يصح به وانت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... ابدا وانت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم

---

(١) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى توفى بمصر سنة ٨٢ھ (٢) هو اول من وضع النحو باشارة الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان فقيها محدثا من سادات التابعين صحب عليا وشهد معه صفين توفى سنة ٦٥ھ (٣) اى محاكاته فى السفه (٤) الغب: العاقبة (٥) سيئ (٦) الضعف والمخافة.

فهناك يسمع ما تقول ويهتدى ... بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خُلق وتاتى مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

كل شيئ هالك

(لبيد بن ربيعة العامری)(١)

اولم ترى ان الحوادث اهدكت ... ارما(٢) ورامت حميرا(٢) بعظيم
لو كان حى فى الحياة مخلدا ... فى الدهر الفاه ابو يكسوم(٢)
والحارثان(٢) كلاهما ومحرق(٢) ... والتبعان(٢) وفارس اليحموم(٢)
والصعب(٢) ذوالقرنين(٢) اصبح ثاويا ... بالحنوفى(٣) جدث(٤) اميم مقيم
ونزعن من داؤد احسن صنعه ... ولقد يكون بقوة ونعيم
صنع الحديد لحفظه اسراده ... لينال طول العيش غير مرام
وكانما صادفنه بمضيعة ... سلما لهن لواحب مغرام

وصف الشاعر نفسه

(حسّان بن ثابت)(٥)

لسانى وسيفى صارمان كلاهما ... ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودى(٦)

(١) هو ابو عُقيل لبيد بن ربيعة العامری لما ظهر الاسلام واقبلت وفود العرب على النبى صلى الله عليه وسلم جاء لبيد فى وفد بنى عامر واسلم وحفظ القرآن كله وهجر الشعر حتى لم يرو له فى الاسلام غير بيت واحد وهو:- ما عاتب الحر الكريم كنفسه ؏ والمرء يصلحه الجليس الصالح ـــ مات بالكوفة سنة ٤١ھ (٢) اسماء قبائل ورجال سادوا فى الجاهلية (٣) اسم موضع (٤) القبر (٥) هو شاعر رسول الله ؐ عاش ستين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الاسلام توفى سنة ٥٤ (٦) [illegible]

وان اك ذا مال كثير اجد به — وان يهتصر عودي على الجهد يحمد

فلا المال ينسيني حيائي وعفتي — ولا واقعات الدهر يفللن مبردي[1]

واني لمعط ما وجدت وقائل — لموقد ناري ليلة الريح اوقد ي

واني لقوال لذي البث مرحبا — واهلا ذا ما جاء من غير مرصد

واني لحلو تعتريني مرارة — واني لتراك لما لم اعود

الشعر الجاهلي

وصايا زهير

(زهير بن ابي سلمى) (٢)

ومن لم يصانع في امور كثيرة — يضرس بانياب ويوطأ بمنسم[3]

ومن يجعل المعروف من دون عرضه — يفره[4] ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله — على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه — الى مطمئن البر[5] لا يتجمجم[6]

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه — وان يرق اسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف في غير اهله — يكن حمده ذما عليه ويندم

(١) اي ان حوادث الدهر لا تقدر همتي (٢) المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة (٣) المنسم: خف البعير - ويوطأ: يداس (٤) وفر عرضه اي صانه من الشتم (٥) الخير الثابت (٦) لا يتلجلج في الكلام ولا يخفي ما في صدره -

ومن يعص اطراف الزجاج(١) فانه يطيع العوالى ركبت كل لهذم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يُظلم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

الكرم

(حاتم الطائى)

اماوى ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوى انى لا اقول لسائل اذا جاء يوما حل فى مالى النزر
اماوى اما مانع فمبين واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوى ان يصبح صداى بقفرة من الارض لا ماء لدى ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرنى وان يدى مما بخلت به صفر

وله فى الفخر

اذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغنى غناه ويخلف

(١) الزجاج جمع زج وهو الحديدة فى اسفل الرمح والعوالى اعالى القناة مما يلى السنان واللهذم السنان القاطع۔

وانی لاقری الضیف قبل سواله
واطعم قدما والاسنة ترعف

وانی لاخزی ان تری بی بطنة
وجارات بیتی طاویات ونحف

وانی لاعطی سائلی ولربما
اکلف مالا یستطاع فاکلف

الاداب السامیة

(قیس بن الخطیم)

وما بعض الاقامة فی دیار
یهان بها الفتی الا بلاء

وبعض خلائق الاقوام داء
کداء البطن لیس لها دواء

ولبعض القول لیس له عناج[1]
کمحض الماء لیس له اناء

یرید المرء ان یعطی مناه
ویابی الله الا ان یشاء

وکل شدیدة نزلت بقوم
سیاتی بعد شدتها رخاء

ولا یعطی الحریص غنی لحرص
وقد ینمی علی الجود الثراء

غنی النفس ما عمرت غنی
وفقر النفس ما عمرت شقاء

ولیس بنافع ذا البخل مال
ولا مزر بصاحبه السخاء

ولبعض الداء ملتمس شفاه
وداء النوك[2] لیس له شفاء

(۱) العناج ملاک الشیئ هو ما یقال بلا رویة ولا تکر (۲) الحمق۔

رداء الجمال

(السموال بن عادیاء)

اذا المرء لم یدنس من اللوم عرضه — فکل رداء یرتدیه جمیل
وان هو لم یحمل علی النفس ضیمها — فلیس الی حسن الثناء سبیل
تعیرنا انا قلیل عدیدنا — فقلت لها ان الکرام قلیل
وما قل من کانت بقایاه مثلنا — شباب تسامی للعلی وکهول
وما ضرنا انا قلیل وجارنا — عزیز وجار الاکثرین ذلیل
لنا جبل یحتله من نجیره — منیع یرد الطرف وهو کلیل
رسی اصله تحت الثری وسما به — الی النجم فرع لاینال طویل
وانا لقوم ماتری القتل سبة — اذا ما رأته عامر وسلول
یقرب حب الموت اجالنا لنا — وتکرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سید حتف انفه — ولا طل منا حیث کان قتیل
تسیل علی حد الظبات نفوسنا — ولیست علی غیر الظبات تسیل
صفونا فلم نکدر واخلص سرنا — اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الی خیر الظهور وحطنا — لوقت الی خیر البطون نزول
فنحن کماء المزن ما فی نصابنا — کهام ولا فینا یعد بخیل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد قوول لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا فى النازلين نزيل

وايامنا مشهورة فى عدونا لها غرر معلومة وحجول

واسيافنا فى كل غرب ومشرق بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

الفهرس

دروس الاشياء
والمحاورة العربية

للاستاذ محبوب الرحمن
خريج الازهر مصر

اجتمع رجال التعليم بالمدارس العربيه فی سائر انحاء البلاد الهندية على انه الكتاب الوحيد لتعليم اللغة العربيه للطلاب لناشئين فقرروا فی مناهجهم التعليمية تدريسها حتى انه اعيد طبعه باضافات قيمة والكتاب غنى عن البيان ثمنه :- ٧٥ فلسا جديدة

ثمن المنتخبات العربية قسم النظم :- ربية واحدة وخمسون فلسا جديدة

اطلبوا من :-

١- عثمانيه بكڈپو
١٠٤ لورچيت پور روڈ - کلکته - ١

٢- مكتبة دار العلوم لندوة العلماء - لكهنؤ